
الفكاهة
الثلاثاء ٨ مارس ١٩٣٢ – ١ ذي القعدة ١٣٥٠
AL FOKAHA - No. 276 - Cairo 8 March 1932
العـــدد ٢٧٦ – الثمن ١٠ مليمات
ضيف مصر



اهم محتويات

هلال مارس الجديد

معارك قلمية مصرية

موضوع تاريخي جديد يتناول حالة النقد في القرن التاسع الهجري وما كان يحدث بين الادباء والعلماء من الحملات القلمية للاستاذ محمد عبد الله عنان

الامومة

قصة مصرية بقلم القصصي البارع محمود تيمور

تأديب مدينة ليون

صحيفة من الصحائف السوداء في تاريخ الثورة الفرنسية ــ بقلم الاستاذ حسن الشريف

برنامجي في الاكتشاف

ما هو البرنامج الذي وضعه الاستاذ سليم حسن لاكتشافاته ــ وما هي الطريقة العملية التي يسير عليها ــ وما هي الاماكن التي يعتقد ان بها آثاراً ــ وما هي نسبة المكتشف من الآثار إلى ما لم يكتشف ــ ولماذا لا يجوز بيع الآثار المصرية ــ وهل ينبغي ان ندعو إلى اكتتاب عام للبحث عن الآثار المصرية ــ هذه هي الموضوعات الهامة التي يحتوي عليها هذا الحديث

عبدة الكواكب في العراق

في العراق كما في غيرها بعض الطوائف التي تصطبغ بصبغات دينية غريبة ومن هذه الطوائف التي توجد في العراق طائفة « الصابئة » وهي ذات تقاليد وعادات دينية غريبة ألم بها صاحب هذا المقال السيد عبد الرزاق الحسيني

الحياة النيابية في عهد اسماعيل

موضوع تاريخي جليل للاستاذ البحاثة عبد الرحمن بك الرافعي

مناجاة أرواح الموتى

بحث ضاف في مناجاة أرواح الموتى بقلم الكاتب الاجتماعي الكبير الاستاذ محمد فريد وجدي

الملل القاتل

ماهو تأثير الملل في حياة الانسان وأخلاقه وتكييف نفسيته

خدمة الفكر في عصر المادة

خطبة للاستاذ أميل زيدان رئيس تحرير الهلال أعدت لتلقى في مهرجان رابطة الادب الذي أقيم في ١٩ فبراير الماضي لتكريم الشاعر محمود أبو الوفاء

ذكريات ايفان الهائل

هل الروس شرقيون أو غربيون وهل الامبراطورية التي شادها بطرس الاكبر آسية أو أوربية ــ هذا ما تقرؤه في ذلك المقال الطريف

تحية . . . .

قصيدة بليغة للاستاذ محمود أبو الوفاء الذي احتفلت به رابطة الادب الجديدة في مهرجانها

الرأي العام الناضج

مقال اجتماعي قيم للزعيم السوري الكبير الدكتور عبد الرحمن شهبندر

عوامل البقاء والفناء في الحضارة

رأي جديد للاستاذ جاكس الانجليزي في موقف الحضارة بازاء عامل الفناء

العدد ٢٧٦
الثلاثاء ٨ مارس ١٩٣٢
٣٠ شوال سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

دواء ناجع

المريض – يا دكتور . . . كل ما آكل أو أشرب أشعر بآلام فظيعة في معدتي . . فما رأيك . . . ؟

الطبيب – المسألة بسيطة لا تاكل ولا تشرب ... !!!

اب ابنه

– كيف يملك ابنك سيارة فخمة بينما تركب الترام . ؟

– الأمر بسيط ، فأبوه هو رجل غني وأما ابي فرجل معدم فقير !

لو يصل ..

الفلاح لسائق الترام – القطر ده رايح المحطة ..؟

السائق – لا ياعم اللي وراه

الفلاح – (يسرع فيركب في العربة) !!!

حظ معكوس

– (متنهداً) ليس لي حظ مع النساء مطلقاً ..

– اذاً فانت سعيد الحظ . . !

جمع

المعلمة – اذا كنت أعطيك خمس تفاحات وخمس موزات وخمس برتقالات فماذا يكون عندك ..؟

مدحت – عسر هضم يا أبله . !

حب معكوس

– هل تتمنى ان تموت حماتك ؟

– لأ . . .

– غريبه . . . لعلها أول مرة اسمع عن رجل يحب حماته . . .

– ابداً . . فانا أخاف ان اجن من شدة فرحي إذا ماتت . . . !!!

عنده حق . . !

البوكسير المحترف – هذا البوكس يكفيك اليوم وغداً سأعلمك درساً آخر في الملاكمة . .

الهاوي « وهو محطم » – ألا يمكن دراسة الملاكمة بالمراسلة . ! ! ؟

الحب الاعمى

الزوجة (مبتسمة) – صحيح الحب اعمى ..؟

الزوج (متضايقاً) – ايوه صحيح .. لكن الزواج يشفي العمى ويظهر الحقائق . . !

فرق بسيط

الزوج – أراك تصفقين طويلا لكي تعود المغنية الى الظهور فهل أعجبك صوتها ..؟

الزوجة – « وهي تصفق » بل أريد الامعان في نظر ثوبها لاحفظ تفصيله ..!!

الاشتراكات

لاتعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

يابانى وصينى ..!

« ان كنت ظمآن فاشرب دم يابانى » ..!

سر مسرعا . . وتعال نخترق ونتغلغل في شوارع القاهرة . .

بس . . . قف هنا . . !

نحن الآن عند تقاطع شارعي المغربي بالمناخ (ع الناصية تماما) ارفع رأسك واقرأ عنوان هذا المحل (اليافطة !) « سوق الشرق اليدوية » . . !

قبل أن ندخل هذا الحانوت ، او السوق الشرقية اليدوية كما يسميها اصحابها ، تعالوا أقدمها اليكم

هو محل لبيع الاشغال اليدوية والملابس الحريرية ، والأواني والهدايا الخزفية الصغيرة المنقوشة « بالميناء » وغيرها من الاقراط والاساور وعقود النساء ، كلها من واردات الصين واليابان . . والآن . . هل تريد « بيجاما » ، أو هل تريدين « كيمونو » . . ؟

من خمسة قروش إلى خمسة جنيهات او تزيد تجدون اثمان المعروضات ، فمن « قايس » منكم في هذه الأزمة الخانقة عن أية قيمة بين هذه وتلك فليتفضل بالدخول معي . .

« جود مورننج أوزاكا » . . !

وأوزاكا اليابانى هذا شريك في المحل ، وهو احد أبطال هذه القصة . شاب دمث الاخلاق في الخامسة والعشرين من عمره كما يبدو لكم ، « اجردوي ! » لا شارب ولا لحية له . . !

يلقاك بابتسامة دائمة تضيع معها عيناه (النمنمتان) بين تجاعيد وجهه فتختلط عليك أذنه بأنفه بعينه ، يتكلم الانكليزية « مكسرة » ويعرف من العربية بقدر ما اعرف وتعرفون من لغة اجداده اليابانية !

يقف على باب الحانوت يستقبل الزبائن في ابتسامته (ايابا !) فاذا أعجبتك في « الفترينة » علبة سجائر ، أو قلم رصاص ، أو زوج شراب ، أو طاقية سكروتة ، فدخلت لتسأل عن ثمنها ، تلقاك بالبشر والترحاب ويأخذ يعرض عليك التحف والهدايا والاقمشة والحرائر والبروديري وأشغال الابرة ، ولو كنت لا تميز الفرق بين أشغال الابرة وأشغال (الميبر) . . !

يظل يعرض ويعرض عليك كل ما في الحانوت ولو قلبه ظهراً لرأس ، وزميله يناوله البضاعة ويقفز مسرعا إلى « الارفف » يناوله ما بقي في (عالم المجهول) حتى يرغمك اخيراً بلطفه وظرفه وابتسامته ، ولو على شراء منديل حرير بعشرة قروش ! فينحني لك شاكراً فضلك ومعاونتك وتعضيدك لحانوتهم ، حتى لتحسب أنه كسب من بيع هذا المنديل عشرة جنيهات . . !

اما زميله الصيني فيلف لك (البضاعة) بينما تذهب إلى الخزانة ، لتدفع الثمن ، فتلقاك آنسة صينية لطيفة رقيقة تبادرك بكلمة « مرسي » ظاهرة اللفظ واضحته ، فتأخذ الثمن وتختم القسيمة وتعيدها اليك وهي تنحني شاكرة مرددة (مرسي) فتذهب الى الصيني فيعطيك البضاعة المبينة في القسيمة بعد أن يأخذها منك شاكراً لك لطفك وفضلك ومنتك ، بابتسامة كبيرة دون غيرها . . !

الآن . . . وقد رأيتم أبطال القصة ، فتعالوا نخرج مسرعين ، خوف ان (يلزقوا) لنا شيئاً آخر ، والجيوب زى ما انتو راسيين . . !

هيه . . اسمعوا . . اسماؤهم صعبة طويلة لا الي حد نخيف ، ولكن كل ما في الأمر انكم لم تتعودوا سماعها او نطقها ، ومع ذلك فيجب ان اقدمهم لكم ، ويجب ان اذكر اسماءهم لتميزوا بينهم . . فاحذروا الخلط بين أسمائهم . . !

أوزاكا . . . الياباني

توكنج شو . . . الصيني

كولاشنج . . . ابنة الصيني

بس . . . هذه فقط اسماء الابطال ، فهل تجدونها صعبة الى هذا الحد . . ؟ اذاً احفظوها جيداً قبل ان نتوغل في قصتهم !

* * *

« اوزاكا » شاب ياباني ، في الخامسة والعشرين من عمره كما قدمت ، لطيف خفيف نشط الحركة ، ذو مطامح وآمال واسعة ، يتكلم الانكليزية مكسرة ، ويعرف بعض الفاظ قليلة من العربية . .

اما « توكنج شو » الصيني ، فرجل في الخامسة والاربعين ، جامد الوجه ثقيل الحركة ، لا يعرف غير لغته الصينية ، شديد قوي حازم ، يتكلم قليلا ويفكر كثيراً على عكس شريكه الياباني

بقيت المدموازيل « كولاشنج » ، وهي في الثامنة عشرة من عمرها ، لطيفة رقيقة جذابة ساحرة ، في عرفهم !! تتكلم

بضع كلمات من الانجليزية ومثلها من الفرنسية واقل منهما من العربية ، وهي ابنة توكنج شو ، وحيدته ووريثته

تعاهد أوزاكا وتوكنج شو على ان يحضرا إلى مصر للتجارة فيها بمصنوعات بلادهما (الصين واليابان) فكونا من نفسيهما شركة ثنائية ، لاوزاكا نصف الارباح ولتوكنج شو النصف الآخر ، على ان تعمل ابنة الثاني « كولاشنج » كمديرة حسابات أو قابضة النقود ، مقابل ان يقوم أوزاكا بتملق الزبائن وحركة العرض والبيع لحداثة سنه وخفته ورشاقته

اتفق الطرفان على ذلك ، بشروط عقداها بينهما ووقعا عليها ، ثم حمل كل منهما رأس ماله من البضاعة ، وحضرا إلى القاهرة ، يقرعان الابواب ويطوفان الازقة والشوارع وفي أيديهما الحقائب مليئة بالمصنوعات ، يعرضانها على رواد المقاهي أو سيدات البيوت ، فاذا أمسى المساء التقيا في مسكنهما المتواضع ، يجردان الحساب ويقدران المحصول . . !

وانتهى الأمر بهما إلى اتساع دائرة العمل ، فافتتحا ذلك الحانوت الذي دخلناه منذ لحظات ، وذهبا يستوردان من بلادهما كل ما يطلبه الزبائن وتطلبه البلد من شتى أنواع الحرائر والهدايا والتحف ، أوزاكا يرحب بالزبائن ويلزق لهم مايستطيع تلزيقه ببراعته، وتوكنج شو يتولى مناولته البضائع ولفها عند البيع ، والآنسة كولاشنج ، تقبض الثمن وتودعه في الدرج . . .

***

يقيم الثلاثة في شقة صغيرة بحي عابدين، يبرحانها صباحاً في السابعة ، ويدخلانها في التاسعة مساء ، واليكم نظام معيشتهم . .

تنقسم « الشقة » الى غرف ثلاث يسكن إحداها « أوزاكا » ويسكن الثانية توكنج شو وابنته ، وأما الثالثة فغرفة الجلوس والاكل والاستقبال . . .

ولهؤلاء الناس عوائد غريبة ، فلا يحق مثلا لاوزاكا يوماً مهما يكن الحال ، ان يخطو عتبة غرفة صديقه وشريكه ، وكذلك لا يمكن بحال ان يدخل الصيني أو ابنته غرفة الياباني ، فلغرف النوم حرمة شرعية مقدسة ، لا تخول للاجنبي دخولها أو حتى النظر اليها

من يقوم مبكراً منهم يذهب إلى الغرفة الثالثة لينتظر الآخرين ، فاذا اجتمعوا جلسوا لتناول طعام الافطار ، فيأكلون بشهية كمية وافرة ، ويخرج الثلاثة معاً الى الحانوت فيظلون فيه طيلة ساعات النهار حتى الثامنة مساء تماماً ، ولا يتناولون خلال ساعات اليوم غير اقداح الشاي مرة واحدة في الظهر ، فاذا أقفلوا حانوتهم ، ذهبوا لشراء طعامهم اليومي ، ويعودون بعدها إلى بيتهم فتقوم كولاشنج باعداده في المطبخ بمساعدة أوزاكا الياباني ، حتى اذا انتهى الطهي أكلوا وناموا قبيل العاشرة . .

هذا عملهم ونظام معيشتهم لا يتغير يوماً ، ولا يزيد حرفاً . .

***

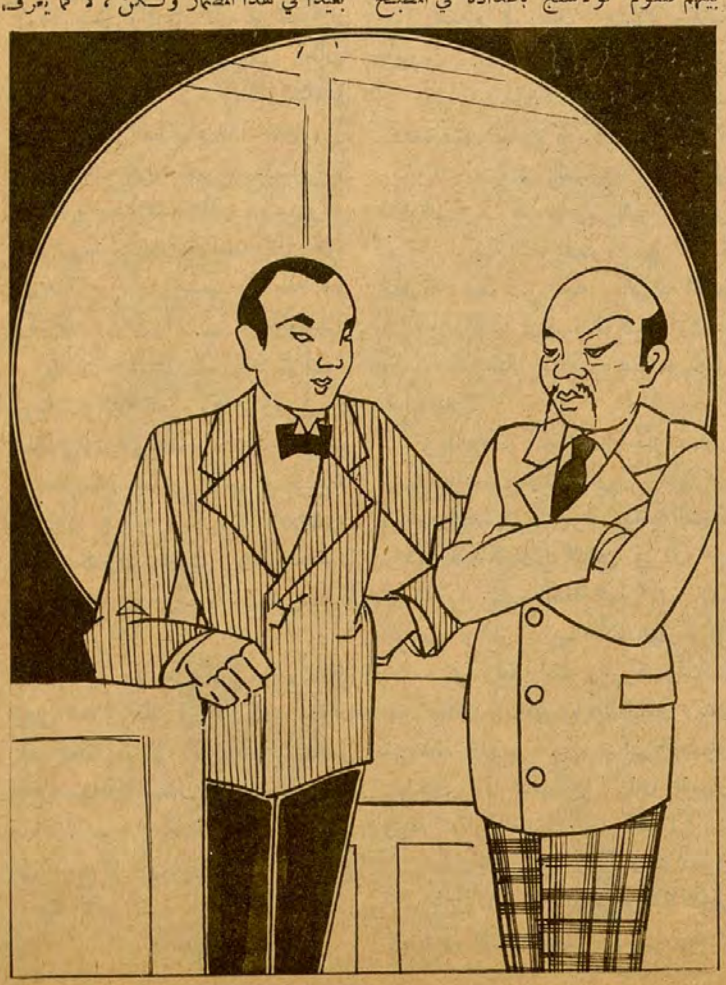
واحد + واحد = ٢

كذلك ، أوزاكا + كولاشنج = حب . . !

حسبة بسيطة لا تحتاج الى دليل أو برهان مش كده . . ؟

وطبعاً أحبها وأحبته وان لم تكن من بنات جنسه ، وان لم يكن هو من أبناء جنسها ،والحب أعمى لايميز بين الاجناس .!

تآلف القلبان فتحابا ، وقطعا شوطاً بعيداً في هذا المضمار ولكن ، لاكما يعرف،



شبابنا أشواط الحب .. فلا غمزات مشرقة . ولا قبلات معسولة ، ولا شيء مطلقاً من معاني الحب والوله والهيام الملموسة ، وانما حب صامت عميق يكتنف القلب فيزلزله دون أن يتكشف الزلزال عن ثورة البركان

ذلك لان الصيني أو الياباني ، يعرفان ويقدران معنى العرض والشرف ، فتلويثهما ولو بكلمة أو نظرة معناه الموت بحد السيف أو بجرعة من جرعات السم الفاتك المميت

وهم يتلقنون في طفولتهم هذه المبادىء ، فكل من خان العهد أو الشرف لا ينتظر فتك الآخر به ، أو الثأر لنفسه ، وانما يذهب في صمت فيجرع السم أو يذبح نفسه بيده

ولم يكن أوزاكا ليجرأ على طلب يد كولاشنج من والدها ، لانه يعلم جيداً ان أباها لن يزوجها قبل بلوغها الحادية والعشرين ، وهو لا يريد أن يثير الشك في نفسه بطلبها قبل الاوان ، لهذا يحتفظ بسره في أعماق قلبه حتى تنقضي السنوات ويحين موعد زواجها فيتقدم لطلبها ، وهو واثق ان ما بينهما من الفوارق الجنسية لن يحول بين هذا الزواج ، بل سيصبح رابطة اعمق اثراً وأشد وثوقاً وأكفل نجاحاً لعملهم

ومرت الأيام حتى بلغت خمسة أعوام على وفودهم الى القاهرة وهم يسيرون في عملهم على وتيرة واحدة ونظام واحد لا يتغير أو يختلف قيد شعرة ، كأنهم في ميدان حربي أو مدرسة عسكرية ، لا يجدون مجالا للكلام أو الحديث ، وهم يتحدثون في غير عملهم ، وحديث العمل لا يتجاوز البيع والشراء ؟

لا دعابة ولا مرح ولا مزاح ، كل يؤدي عمله وينطلق في شأنه صامتا ، وان الحب يتغلغل في قلبي الفتى والفتاة ، فتحمل له بين جوانحها اضعاف ما يحمله لها ، وهي صامتة لا تبوح له بكلمة أو تداعبه بلفظ حتى يصبح كل منهما للآخر ومن يدري ما تخبئه الايام ! ؟

* * *

ونشبت الحرب الاخيرة بين الصين واليابان . .

والصين واليابان العدوتان اللدودتان ، ترتبطان وتتحدان هنا في هذا الدكان . !

يقرأ « اوزاكا » أخبار الحرب فيغلي ويثور صامتاً ، ويقرأ « توكنج شو » حوادث اعتداءات اليابانيين العظيمة على بلاده وتخريبهم وتدميرهم لها فيغلي ويثور صامتاً . .

والوطن عنـــد جميع الشعوب هو معبودهم الاول ، هو سر وجودهم ومبعث حياتهم ، يفنون انفسهم طائعين في سبيل الذود عن كرامته ، ويستميتون راضين في سبيل انقاذ عزته ، ويبيعون حياتهم سهلة رخيصة في سبيل تشييد صرحه ، وإن بنوا مجـده على طلل اجسادهم وجثث بنيهم . .

يقرأ « اوزاكا » حوادث الحرب المشتعلة فيثور صدره كالبركان وتتزلزل نفسه ويهتز قلبه نقمة على الصينيين وحقداً على ابناء الصين ، وهو صامت يباشر عمله في هدوء ولـكنه أشبه بالهدوء يسبق العاصفة الجارفة ، فقد نسي حبه وأعمى الحقـد عينيه فلم يعد يدرى قيمة الـكسب أوالربح وابناء وطنه هناك يتقاتلون ويفنون في سبيل مجد أمته

ويطالع «توكنج شو» الاخبار فيصخب ويهيج ويتحمس ويهم بأن يحمل على اليابانيين حملة قاسية شعواء سداها الضغينة ولحمتها الحقد الـكامن الدفين في قلبه على هذه الامة الجبارة الظالمة التي تحتل بلاده بالسيف والنار . يهم بأن يثور ويلقى بحممه في وجه زميله وشريكه ولـكنه يعود فيتمالك نفسه فهو وزميله الياباني بريئان من هذه الحرب . وان تكن الامتـان تتقاتلان . وما شأنهما هما . ولماذا يختصمان ويتعاركان وهما صديقان وشريكان ! ؟

صمت ظاهر ، بينما تغلي القلوب وتتحرق النفوس إلى الانتقام ، ويتحفز اوزاكا لانزال نقمته على الصين كلها في شخص زميـله « توكنج شو » ويريد هذا أن ينتقم لأمته في شخص عدوها اللدود « اوزاكا » ، حتى قرأ توكنج شو ذات يوم نداء يوجهه الصينيون إلى ابناء امتهم في مشارق الارض ومغاربها ، يبدأونه بهذا العنوان الدموي الملتهب بالنار :

« ان كنت ظمآن فاشرب دم ياباني »

لم يعد بعدها يستطيع كبح نفسه ، فأخذ ينظر الى شريكه نظرة المقت والاحتقار وبدأت العـلاقة بينهما تتوتر والنظرات يتطاير منها الشرر وهما يتظاهران بالهدوء ويحرص كل منهما الا يقذف بالشرارة الأولى ، والفتاة بينهما تحس وتشعر بتفاقم الخطب بين ابيها وحبيبها . تحس وتدرك كل ما يجول في نفسيهما من الثورة والحقد ، ولـكنها تحتفظ بموقفها صامتة ، لا تدري كيف تطفىء النار وهي تزيد اشتعالا في كل يوم . . ! ؟

* * *

تسلم « توكنج شو » البريد ذات صباح فأسرع يفض غلاف الجرائد الصينية ليطالع آخر أخبار الحرب وهو شعلة من نار ، فلم يكد يمضي في مطالعتها ، حتى سقط قناع المظهر الذي يلبسه ، فثار وهاج ووقف يرغي ويزبد وكأن ثورته توشك أن تنفجر

بينما يتشاغل عنه الياباني « اوزاكا » بتحية زبائنه وتقليب بضائعه وأمامه جرائده الخاصة ، يبقى مطالعتها إلى ما بعد عودته من عمله

وتقدمت « كولاشنج » مسرعة إلى والدها ترى الباعث على هياجه ، وهي مضطربة خائفة ترتعد فرقاً ؟ فدفع هذا الجريدة اليها وهو يغلي ويلتهب مشيراً الى خبر خاص من أخبارها . ولم تكد الفتاة تقرأ خبر احتراق وتدمير بلدتها « مياوهونجن » بفعل طيارات ومدافع اليابانيين ، حتى انهمرت دموعها وسقطت الجريدة من يدها وقد جمدت في مكانها كأنها تمثال

* * *

ومرت ساعات النهار ، وأغلق الثلاثة

الحانوت وانصرفوا معاً كعادتهم ، ولكن دون أن يحدث أحدهم الآخر بكلمة واحدة وذهبوا فاشتروا ما اشتروا من الأطعمة ثم قصدوا إلى بيتهم صامتين . ووقفت « كولاشنج » في المطبخ تقوم بنصيبها من الطهي وإلى جوارها « اوزاكا » يؤدي عمله اليومي وهو منصرف عنها انصرافاً كلياً ، لا يحدثها بكلمة أو يوجه اليها اشارة

ادركت الفتاة أن ميدان الحرب سينتقل إلى بيتهم ، وان الحقد الكامن في النفوس لم يعد يحتاج إلى الشرارة المرتقبة

ولكنها ـ بقدر حبها وتقديسها لوطنها ـ تحب اوزاكا صديقها وزميلها ، تريد ان تسترضيه ، تريد ان تتكلم ملتمسة العذر لا لثورة والدها ونقمته ، ولكنها تخشى بطش والدها وفتكه بها اذا هي تدخلت بينه وبين عدو وطنه

وهل يمكنها ان تعقد هدنة بين نفسيهما المتحفزتين . . ؟ هل يمكنها ان تنقذ حبيبها من غدر والدها وقوة بطشه ، اذا هو اراد مقاضاته ثمن تخريب وتدمير امته المتوحشة لبلده ومسقط رأسه . . ! ؟

وانتهت لحظات العمل ، وهي ترقبه بين اللحظة واللحظة بنظرات العطف او هي نظرات التوسل ، وهو يسارقها النظرات محموما محترقا ، حتى التقوا ثلاثتهم في غرفة الطعام ، فجلسوا يأكلون ، وأي اكل واي طعام.. !

تناولوا العشاء ، وانحنى كل منهم امام الآخر تحية الوداع الليلي ، وانصرفوا الى مخادعهم ، اوزاكا الى غرفته ، والاب وابنته الى غرفتهما . .

* * *

سارع أوزاكا يفض لفافة الجرائد اليابانية متحرقا لاخبارها وذهب يطالعها مشتعلا متحمسا وقد جن جنونه حين رأى الاخبار طافحة بعدوان الصينيين وتعذيبهم للاسرى اليابانيين تعذيباً وحشياً يشعل النار في الصدور ، فالقى بالجرائد جانبا ، وقام يستعد للثأر والانتقام . .

أما الأب وابنته ، فحين دخلا غرفتهما وأوصدا الباب دونهما ، جرت كولاشنج إلى فراشها بعد أن أبدلت ملابسها وارتدت قميص نومها كعادتها ، وانتظرت أن يطفىء والدها النور ويتقدم إلى فراشه ، ولكن دقائق انتظارها طالت والنور لم يزل مضيئاً أخرجت رأسها الصغير من تحت الغطاء ، فانتفضت فزعا حين رأت والدها في موقفه المخيف

خلع ملابسه الافرنجية ، وبدل أن يرتدي بيجامة النوم ، رأته يلبس الملابس الصينية الوطنية ، وهذه الملابس لا يرتديها من كان مثله الا في مناسبة وطنية رسمية

رأته يرتدي هذه الملابس وفي يده السيف يخرجه من غمده ، فطار عقلها شعاعا ، وقفزت من فراشها تتقدم نحوه وهى تسأله عن معنى ما يفعله ، وهو صامت لا يتكلم ، وهي تردد عليه السؤال خائفة ضارعة ، فصرخ فيها بلغته الصينية يقول في صوت أجش : (انا ظمآن . . .)

ادركت ما يعنيه والدها بهذه الكلمة والمنشورات الصينية الثورية تحض وتكرر قولها :(ان كنت ظمآن فاشرب دم ياباني) فأحست بالنكبة تقع ، والحرب تدور رحاها بين جدران البيت فتزلزل اركانه ، وأشفقت على حبيبها اوزاكا أن يؤخذ على غرة منه بسيف والدها القاتل الفتاك ، فوقفت حائرة كالمجنونة لا تدري ما الذي تفعله . .

تريد أن تخرج خلسة فتنبه اوزا كا



الى الخطر المحدق به ليتدبر او يهرب لينجو بنفسه ، وتخشى ان هي فعلت أن يشيعها والدها بضربة قاضية من سيفه لخيانتها سره فيقتلها شر قتلة ، وهي في الوقت نفسه ، لا تحتمل أن ترى أوزا كا يؤخذ على غرة منه فيذهب ضحية بريئة لجريمة الآخرين

وارتفع صوت والدها يدوي بين اركان الغرفة وهو يردد عبارته المخيفة : « أنا ظمآن ... أنا ظمآن .. ثم تقدم في خطوات ثابتة متزنة نحو تمثال بوذا المقدس الموضوع في ركن الغرفة ، يصلي اليه ويحرق البخور بين يديه ، فرأت الفتاة هذه الفرصة سانحة للقيام بواجبها نحو حبيبها وان استهدفت لخطر الموت

فتحت الباب خلسة وفي خفة زائدة ، ومشت في الظلام على اطراف أصابعها الى غرفة اوزا كا لتبتهل اليه ان يسرع بالهرب ولم تكد تصل الى بابه وهي تتلمسه في الظلام حتى وجدته مفتوحاً على غير عادته ، نادته فلم يجبها بكلمة والظلام حالك دامس ، فتقدمت داخل الغرفة خطوة أخرى وهي تنادي باسمه هامسة فلم يجبها بكلمة ، تقدمت خطوة ثالثة سريعة ومدت يدها الى الزر الكهربائي تنير الغرفة لترى سر هذا الصمت ولم يكد الضوء ينبعث بين الاركان ، حتى صرخت الفتاة صرخة داوية هزت الجدران حين فوجئت برؤية اوزا كا ملقى على الارض جثة هامدة يسبح في بركة من الدماء والخنجر داخل في قلبه حتى آخره

جرى توكنج شو على صوت ابنته وفي يده سيفه المسلول ليرى ما اصابها ، فاذا به امام جثة اوزا كا ملقاة على الارض مضرجة بالدم ، فألقى بسيفه وتقدم نحوه وهو يسأل ابنته في صوت مختنق : « هل سبقتني الى الانتقام لوطنك المعذب .. ؟ »

وقبل ان تجيبه ابنته بحرف واحد ، وهي لا تزال مصعوقة في مكانها ، تقدم الأب نحو الجثة فرأى رقعة مكتوبة الى جوارها كتبها اوزا كا بيده يقول فيها :

« عدو وطني اللدود توكنج شو

« في سبيل حبي لبلادي خنت ما بيننا من عهود الامانة والوفاء ، فأعددت عدتي للغدر بك الليلة وهممت بأن اقتلك على غرة منك انتقاما لضحايا امتي الابرياء ، ولكن الشفقة اخذتني على ابنتك التي كنت سأحزنها بقتلك ، فرأيت ان اهبها حياتي ما دمت لا استطيع احتمال العيش دون ان اقتلك ، لهذا انتحرت بيدي حرصا على حياتها « الناقم عليك لوطنه

« اوزا كا »

* * *

« اوى »

الفكاهة : جدير بالذكر ان شارع المغربي والمناخ متوازيان



هو انا قاضى الغـــرام ؟ ؟ ؟

كل يوم ميت شكوى جايه من حبيبـه أو حبيب
يعنى داه الحب فاشي أما حقه شيء غريب ! !
ايه دا كله يا سلام ؟ !

اللي زعلان من حبيبه واللي قال تقلان عليه
واللي خاطب بس خايف إلا تفلت من اديه
واللي عاشق لسه خام

واللي بيقول بدي أنسى واللي بيقول بدي أموت
واللي كان ساكت وفطفط لما طال عهد السكوت
قام خرج منه الكلام

واللي خايف من مزاحم واللي متغاظ من عذول
واللى طالب من حبيبه كله . مش قادر يطول
واللي بيقول مش بنام

واللي فايت شغله بايظ واللي قرب ع الجنان
واللي يائس. واللي بائس واللي مش لاقي الحنان
واللي غرقان ف الآلام

واللي شاكيه واللي باكيه واللي عذبها البعاد
واللي بتفكر تملي واللي محروقة الفؤاد
واللي مش طايقه الخصام

واللي صاحيه الليل بطوله والخيال قدام عنيها
واللي باعته ١٠٠ رساله بدها يعطف عليها
واللي بتناجي الحمام

واللي سائله عن طريقه لجل يرجع للوداد
واللي راحت لجل تسحر ما التقتش السحر فاد
يا خساره . ياحرام

واللي ح تقطع هدومها واللي رح تولع بنار
واللي عاوزه أي حيله لجل تخلص م المرار
والا يرضى والسلام

مين بقى اللي قلبه خالي مين بقى ما لهوش حبيب
يعني داه الحب فاشي أما حقه شيء غريب
مش كويس . مش تمام

ياللي باعتين تشتكولي تشتكولي بس ليه ؟
الغرام ده حكمه قاسي والضعيف رح يعمل ايه
هو انا قاضي الغرام

ابو بثينه

انظر صفحة ٤٧

كلام وحديث

بنك التحويش

قالت صحف الاخبار إن بوليس الوايلي تلقى من عامل تليفون مصر الجديدة أن رجلا سماه باسمه سرق من منزل والده في عزبة البوستة . .

أحب أن تخمن انت كم سرق اللص من رجل يقيم في عزبة وابنه عامل تليفون ، أليس الذي يتبادر إلى ذهنك انه سرق خمسة جنيهات أو عشرة جنيهات بالكثير ؟

بل أزيدك بيانا ، فان والد العامل التلفون ليس صعلوكا ، بل هو شاويش عظيم على ذراعه ثلاثة اشرطة ، فارفع المبلغ إلى عشرين جنيها ، أما تظن ان اللص سرق من الشاويش عشرين جنيها !

لا يا عزيزي ، فانه نتش الفين من الجنيهات ، وكان الشاويش قد اخفى هذا المال الجم تحت بلاطة في غرفته وكان عليه أن يكتب على البلاطة « بنك التحويش » .

المحسن العظيم

خطب جلل ، فاجعة أليمة ، مصاب عظيم كل هذه عناوين مرعبة نراها في الصحف فنقرأ اخبار الوفيات لنرى من هو ذلك الرجل العظيم الذي فقده عالم السياسة او عالم العلم أو عالم الأدب وفجعت فيه البلاد فجعة تجعل موته من الخطوب التي ترتعد من هولها المفاصل ، فنرى ان المرحوم المغفور له رجل الدنيا وواحدها هو فلان البقال أو فلان الكاتب في مخبز !

أو فلان الذي ترك عشرين فدانا وكان نابغة في الجهل بالقراءة والكتابة !

وكل هؤلاء المرحومين مغفور لهم ، وقل لي لماذا ؟ فاقول لك ان المرحوم منهم لا ينتقل من دار الشقاء إلى دار النعيم إلا بعد كذا من السنين قضاها في عمل الخير والبر والاحسان والعطف على اليتامى والمساكين، وتسأل عن هذا المحسن الكريم العظيم جيرانه فتعلم انه مات وعليه لبعض الناس ريال كان يماطله في دفعه وينشف ريقه

فهل موت هذا خطب جلل أو مصاب عظيم او فاجعة اليمة ، او « واحد مات وخلاص » ؟

فلتفهمونا يا عالم

اعتادت وزارة الخارجية المصرية أن ترسل الى مفوضياتها في اوربا صور المناظر الحديثة من الاعمال والمشروعات الجليلة لتنشرها في صحف تلك البلاد لترى الامم الغربية ان مصر بلاد مدنية وحضارة كاوربا وان المصريين أصحاب اعمال عظيمة ومشروعات تستوجب الاعجاب ، وهذا كلام « كويس » ولكن الكلام الذي « مش كويس » هو أن وزارة المواصلات ارسلت الى وزارة الخارجية صور الزوارق الطائرة التي تستخدمها الشركة الامبراطورية الجوية في الخط الجوي الذي بين الاسكندرية وأوربا . . . !

هنا يموت الانسان من الضحك أو يموت من الغيظ ، لانه لا يفهم كيف تفتخر مصر بمناظر شركة انجليزية تطير فوق البحر الابيض المتوسط ! ! !

هذه حكاية تذكرني بامرأة ريفية كانت ترقص في الطريق فسئلت عن سبب طربها فقالت إن جاموسة العمدة ولدت عجلا ، وكذلك مصر ترقص وتطبل وتزمر وتدفع المال لنشر صور في صحف اوربا ، (وليه يا سيدي ؟) ، قال لان شركة انجليزية لها زوارق تطير ؟

امراضه خبيثة

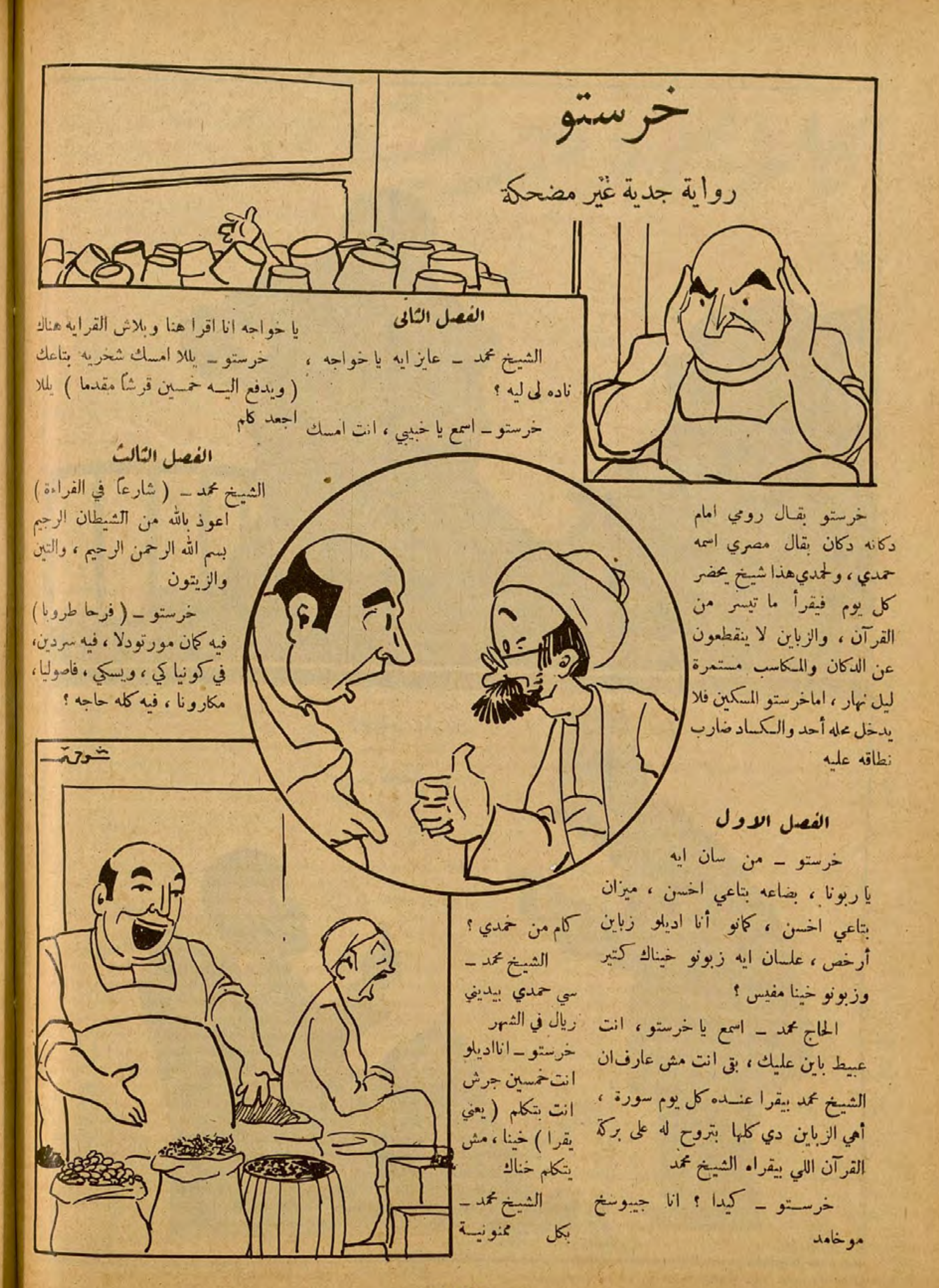
تقيم الجمعية الطبية المصرية في اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر حفلة تذكارية لاكتشاف « كوخ » ميكروب السل الرئوي منذ خمسين سنة ، وستحتفل الجماعات الطبية في العالم كله مثل هذا الاحتفال ان كان عندها ذوق ، وسيخلد اسم « كوخ » الى آخر الأبد ، وهنا نلتفت الى ذلك الميكروب الصغير الحقير الذي لا تراه العيون التي ترى الذر في الهواء ، فنتعجب من عجز اطباء الدنيا كلها عن الاهتداء الى علاج يقتله قبل أن يقتل الناس

أنا أكره ذلك الميكروب كما اكره اسم الاحتلال الانجليزي وكما يكره تجار المواد المخدرة اسم محكمة الجنايات ، فمتى يكتشف دواء للسل والاحتلال والمواد المخدرة ؟

(. . .)




الدكتور : انت اللي اذاك الهواء
الفاسد ، لازم لك الاماكن المرتفعة ، انت
صنعتك ايه ؟
المريض : طيار
الطبيب : السجاره الزنوبيه فيها نيكوتين
يقتل عشرين قطه
المريض : وهم العشرين قطه حا يشربوا
سجاره واحده ؟
شوقي



خرستو

رواية جدية غير مضحكة

خرستو بقال رومي امام دكانه دكان بقال مصري اسمه حمدي ، وحمدي هذا شيخ يحضر كل يوم فيقرأ ما تيسر من القرآن ، والزباين لا ينقطعون عن الدكان والمكاسب مستمرة ليل نهار ، اماخرستو المسكين فلا يدخل محله أحد والكساد ضارب نطاقه عليه

الفصل الاول

خرستو ـ من سان ايه يا ربونا ، بضاعه بتاعي اخسن ، ميزان بتاعي اخسن ، كانو أنا اديلو زباين أرخص ، علسان ايه زبونو خيناك كتير وزبونو خينا مفيس ؟

الحاج محمد ـ اسمع يا خرستو ، انت عبيط باين عليك ، بقى انت مش عارف ان الشيخ محمد بيقرا عنده كل يوم سورة ، أهي الزباين دي كلها بتروح له على بركة القرآن اللي بيقراه الشيخ محمد

خرستو ـ كيدا ؟ انا جيبوسخ موخامد

كام من حمدي ؟

الشيخ محمد ـ سي حمدي بيديني ريال في الشهر

خرستو ـ اناديلو انت خمسين جرش انت بتكلم (يعني يقرا) خينا ، مش يتكلم خناك

الشيخ محمد ـ بكل ممنونيـة

الفصل الثاني

الشيخ محمد ـ عايز ايه يا خواجه ، ناده لي ليه ؟

خرستو ـ اسمع يا خبيبي ، انت امسك

يا خواجه انا اقرا هنا وبلاش القرايه هناك

خرستو ـ يللا امسك شخريه بتاعك (ويدفع اليـه خمسين قرشاً مقدماً) يللا اجعد كام

الفصل الثالث

الشيخ محمد ـ (شارعاً في القراءة) اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ، والتين والزيتون

خرستو ـ (فرحا طروبا) فيه كمان مورتودلا ، فيه سردين ، في كونيا كي ، ويسكي ، فاصوليا ، مكارونا ، فيه كله حاجه ؟

المشهورات

قال يوسف بن اسماعيل النبهاني :

هواي طيبة لا بيضاء عطبول — وبغيتي عينهـا الزرقاء لا النيل
أرض مقدسة جداً مطهـرة — لا خمر فيها ولا فيهاش منزول
ولا قهاوي حشيش في أطارفها — ولا كوكايين منه العقل مخبول
لا مثل مصر ترى في كل ناحية — منها خمامير تملاها البراميـل
أمريكة حرمت هذا فليس بها — قوم سكارى ولا ناس مساطيل
وأنت يا مصر للاسلام تابعة — فهل لما حرم الاسلام تحليل
ياما فلوس الى الاروام ذاهبة — والرومي في زغطه أموالنا غول
له طيايير في اليونان ينشئهـا — بمالنـا وله فيهـا أساطيـل
فهل لنا غير دبان يطن على — رؤوسنا وله في الجو أرغول
شوفوا مصانعهم شوفوا معاملهم — شوفوا تجارتهم ثم ارجعوا قولوا
امتى بقى نستحي من سوء حالتنا — امتى نرى ان هذا الهلس تغفيل
بلاش خبص ولا سكر وعربدة — شهرين بس وانا ياناس مسؤول
أبني لكم مثل فورد مصنعاً عجباً — عشان يصنع في مصر الاتمبيل
أبني لكم معملا فيه مطالبكم — من الزجاج اللي كالالماس معمول
أبني لكم ورشاً شتى وأتحفكم — بكل شيء وللعمال تشغيـل
وبعد ذلك هيصوا واسكرو وكلوا — هذا هو الحق مافي الحق تزعيل

«شاعر الفكاهة»

في يده زجاجة

(١)

ظهرت على الهانم عـلامات تبشر بأن الله سيرزقها بمولود أو مولودة عما قريب، فاقترحت على زوجها أن يخرج معها الى متنزه يشمان فيه الهواء

(٢)

هي ــ بسم الله ما شـاء الله ، والنبي الولد اللي في ايده القزازه ده حلو قوي

هو ــ حلو ايه ، ده اسود غطيس زى الفحم

هي ــ لـكن طقاطيقه حلوه ،مسمسم، ياصلاة النبي ، شوف حـلو بالقزازه اللي ف ايده ازاى ؟

هو ــ اعملي معروف ماتبصيش له كده وانتي بتتوحمي أحسن الله لايقدر تولدى ولد اسود

هي ــ والنبي شكله كويس عاجبني قوى، أما ابوسه

ونادت ذلك الولد الاسود وقبلته غير مبالية باحتجاجات حضرة زوجها المحترم

(٣)

واخيراً وضعت طفلا ، فخرجت الداية من غرفتها مرتاعة ، فقال لها الزوج :

الافندى ــ الست ولدت ايه ،ولد والا بنت ؟

الدايه ــ ولدت ولد ، لـكن ...

الافندى ــ (مرتاعا) ماله ؟ ميت ؟

الدايه ــ لا .. لـكن ..

الافندى ــ لـكن ايه ؟ مكسح ؟

الدايه ــ لا . ولـكن.. بس لونه اسود

الافندى ــ أسود قوى ؟

الدايه ــ أسود غطيس

الافندى ــ (مذعوراً) وفي ايده قزازة؟

خطر شديد

وقف حشاش يبكي بكاء مراً ، فسئل عما ابكاه فقال :

ــ انه حزين لانتشار الطاعون البقري

فقال له بعضهم :

ــ أتبكي لانتشار الطاعون البقري ؟

ــ نعم وكيف لا أبكي دما بدل الدموع

ــ هل لك بقر كثير ؟

ــ لا كثير ولا قليل

ــ وعلى أي شيء تخاف من الطاعون البقري ؟

ــ أخاف على الثور الذي يحمـل الارض

كلام فارغ

دخـل اعرابى على أحد الامراء ولا أدرى ماذا دار بينهما من الحديث

الضحية الجديدة

قصة مصرية وقعية

يعمد القصصي غالباً الى خياله يستوحي منه مواضيع القصص التي يقدمها الى قرائه . ولكن قد تحدث له أحياناً في حياته الخاصة أمور هي بلا شك أشد روعة من الخيال !

كان ذلك في ليلة من ليالي الاسبوع الماضي

وكنت على موعد مع صديق لي في محل (علي الدله) بشارع عماد الدين لاتكلم معه في مسأله قضائية تهمه . فنزلت من مكتبي حوالي الساعة الثامنة مساء وأنا أعتزم أن اذهب الى ذلك الموعد ثم اتخذ طريقي مباشرة الى منزلي لأكتب قصة « الفكاهة » التي كانت قد تأخرت عن موعدها المعتاد

ووصلت في الموعد المحدد فوجدت صديقي جالساً في احدى غرف المحل الداخلية ومعه سيدتان في ثياب افرنجية قدمني اليهما فتبادلنا عبارات المجاملة المألوفة في مثل تلك المناسبات وجلست في احد المقاعد فكانت جلستي بجانب احدى السيدتين . وهي التي علمت اذ ذاك ان اسمها سيافيا

ودار الحديث كما يدور عادة في مثل تلك الظروف التي تجمع بين شابين وشابتين . وضحكنا وانتقل بنا الحديث من مصر الى الخارج وذكرت السيدة الاخرى قصة زواجها من تاجر امريكي ، وقصة سفرها الى امريكا ، وطلاقها ، وعودتها منها . وانتهزت انا هذه الفرصة لاشترك في الحديث فأردت ان اجاملها مجاملة ظاهرية وابديت عدة آراء متطرفة حاولت ان استرضي بها هذه السيدة التي اتضح لي من سياق الحديث انها يونانية وان اسمها فرناندا فقلت :

— انني لا ادري لم احقد حقداً شديداً على هذا الصنف من الازواج . . . ويكاد يخيل الي ان المرأة تذهب ضحيتهم دون ذنب جنته . . . ان الزواج في هذه الحالة نكبة تصاب بها المرأة . فهي تهب قلبها واحساسها وعاطفتها وجسمها الى الرجل موقنة انها سوف تسعد الى جانبه مدى العمر ، ولكنها لا تلبث ان تشعر بالملل يتسرب الى نفس شريكها بعد حين . ويشتد هذا الملل مع الزمن حتى تناديها كرامتها ان تتركه . او يغلو هو في القسوة فيطردها ... انها نكبة ولا شك !

القيت هذه الكلمات بالفرنسية في لهجة خطابية متحمسة . وأنا اشير بيدي وارفعها ثم اهوي بها على حافة المقعد الازرق الكبير الذي كنت جالساً عليه . وكنت أنتظر أن يحدث كلامي الأثر الذي كنت انشده له ولكنني لاحظت انني فزت بذلك



. . . وجلست في احد المقاعد فكانت جلستي . . .

الأثر بالنسبة الى فرناندا . اما الاخرى . . سيلفيا التي كانت جالسة في المقعد المقابل لي ، والتي كانت ترتدى ثوباً اسود قاتماً وقد وضعت ساقاً على الاخرى وخلعت قبعتها السوداء اللامعة فأمسكتها بيدها . واتكأت بمرفقها على مسند المقعد تاركة وجهها يستقر على اليد الاخرى . . . أقول اما سيلفيا فلم تتكلم . بل ظلت تنصت الى كلماتي وهي مسبلة عينيها الواسعتين ، مقطبة جبينها وكأنها تنصت الى قصيدة . معقدة مملة !

ولفتت هذه الحال نظرى فأخذت اشخص اليها .. كانت شابة في نحو العشرين او الثانية والعشرين من عمرها ، طويلة القامة ، نحيفة البنية ، بيضاء اللون في ميل خفيف الى لون الخمر التي قد ملئت بها الكؤوس الموضوعة على المائدة الخشبية في وسط الغرفة . وقيل لي انها يونانية هي الاخرى ولكن ملامحها كانت تنطق بجمال شرقي فاتن . فعيناها الواسعتان واهدابها الطويلة التي كانت ترتفع وتهبط في اتزان شعري رزين ... وشفتاها الرقيقتان اللتان ظلتا مطبقتين طول الوقت وكانهما ترمزان الى نوع من الصمت الشرقى الحزين . ثم ذلك الأسى الذي كان يشملها ويحيط بها ، اسى المرأة الشرقية التي تعبس لها الحياة وتعبس للحياة ولو في سن العشرين — كل ذلك يدل على انها شرقية !

وشعرت من اعماق نفسي بميل غريب الى معرفة الكثير عنها . . . عن سيلفيا الصامتة الحزينة وخشيت الا تكون قد فهمت ما قلته بالفرنسية فاتجهت اليها مبتسما وقلت في صوت حنون :

— مالك يا مدموازيل . . . قاعده ساكته ليه ... خايف نكون ضايقناكي ؟

فرفعت وجهها عن يدها وتنهدت طويلا ثم قالت في لهجة ارادت ان تحيطها بابتسامة من تينك الشفتين المطبقتين :

— لا . . أبداً . . بس انا تعبانه شويه

وأسرعت زميلتها فرناندا إذ ذاك فانحنت عليها وقالت :

— ما تتكلمي يا سيلفيا... مش كفايه اللي عملتيه في البيت . ، انتي حتقعدى بأه طول عمرك زعلانه

وعندئذ نظرت سيلفيا إلى صديقتها نظرة طويلة وهزت رأسها ثم قالت في صوت خافت مضطرب وهي تمد يدها إلى الكأس التي أمامها :

— معلهش . شويه كده وشويه كده ما انتي عارفه . انا لسه مش واخده

ولاحظت إذ ذاك ان سلفيا تنظر إلى المكان نظرات حائرة ذاهلة وكأنها تعيش في جو لم تعهده من قبل . او كأنها نقلت فجأة إلى محيط آخر لم تطمئن اليه بعد . وانحنت فرناندا على صديقي . وهمست في أذنه ففهمت من همسها ان صديقتها سيلفيا كانت متزوجة من شاب مصري يشغل احدى الوظائف في الحكومة وانها طلقت منه امس فقط فنزلت ضيفة عند صديقتها فرناندا

وانقضت فترة لم تشترك في اثنائها سيلفيا في الحديث . واردت انا ان ادفعها الى الكلام فعدت إلى اللهجة التي استخدمتها في اول الأمر وهاجمت الرجال من جديد ولكني في هذه المرة لم اكد انتهي من كلامي، حتى تحركت سيلفيا في مقعدها ورفعت صدرها ثم لمعت عيناها ببريق حاد عجيب وقالت :

— ليه يا بيه . الزواج ماله . ولا ذنبه ايه . . الزواج احسن حاجة في الدنيا . . . هو الشرف ، وهو الكمال ، وهو الراحه .. انما . . .

وخفضت سيلفيا رأسها الى ارض الغرفة الحمراء . وتمتمت في صوت خافت :

انما لازم يكون فيه وفاق . .

والقت الفتاة التي خيل الي في بادىء الامر انها يونانية تلك الكلمات في عربية عامية صحيحة ، وفي لهجة مصرية صميمة . القتها كما تلقيها اية سيدة مصرية اخرى . فزاد ذلك في دهشتي . وكأن فرناندا قد احست اذ ذاك بان صديقتها سوف تفشي شيئاً لا ترى هي الوقت مناسباً لافشائه فسارعت بتغيير مجرى الحديث وعلت ضحكات الحاضرين مرة اخرى . ثم عادت سيلفيا الى صمتها الحزين !

وأقبل أصدقاء آخرون فامتلأت الغرفة بهم فاحتلوا المقاعد الوثيرة وتبادلوا النكات مهللين فرحين . واقترح أحدهم ان يكون جلوس السيدتين متسقاً مع وفرة عدد الرجال الجالسين ! وتغير مكاني وفق هذا الاقتراح فانتقلت إلى المقعد المجاور تماما لمقعد سيلفيا وبدأت الشابة حديثها معي فجأة وكأنها كانت تتلهف على شخص تفضي اليه بما يثقل صدرها ، لعل هذا الافضاء يخفف شيئاً من ذلك الثقل المرهق ..

سردت لي قصتها فكانت فاجعة دامية هائلة . بدأت منذ سبع سنوات إذ كانت سيلفيا لا تكاد تناهز الخامسة عشر من عمرها تتعلم في إحدى المدارس اليونانية الخيرية بعد ان توفي والدها عنها وعن أختها الصغيرة التي تقوم الآن بمهمة (عاملة النافذة) في دار من دور السينما الكبيرة بشارع عماد الدين . وتعرفت سيلفيا بزوجها حامد في قاعة من قاعات الرقص الشعبية في شارع المدابغ . فدعاها الى الرقص وتودد اليها غاية الود ، ودعاها إلى العشاء بعد ذلك فكان مثال الشاب المهذب . ثم تلاقيا في اليوم التالي فاعترف لها بحبه ، وأكد لها بأغلظ الايمان وفاءه واخلاصه ، وتطورت العلاقة بينهما ، وأحست الفتاة بأن هناك قلباً يخفق بجانب قلبها ويعطف عليها بعد موت أبيها . فتعلقت به وبادلته الحب ، بل وهبته ما هو أشد من الحب : الوفاء والتضحية ! وعلمت أسرتها بذلك وهي أسرة يونانية متعصبة لم تكن تميل قط إلى ان تخرج ابنتها على تقاليدها مهما كان فقرها وعوزها . وحاول عمها الذي كان يعولها ويعول أمها وشقيقتها بعد موت أبيها ان يرغمها على ترك صديقها حامد والعودة إلى حياتها العادية فأبت

وعلم حامد بما أقدمت عليه من أجله . وكان حبه إذ ذاك لايزال متأججا في صدره

فعرض عليها الزواج ولكنه من جهته صارحها بمعارضة أسرته له في ذلك واشترط عليها ان تهجر دينها كما هجرت أسرتها فقبلت ثم عرض عليها ان تهجر اسمها . . اسمها اليوناني المحبوب الذي كانت تعتز به في طفولتها . والذي كانت تدللها به أمها وشقيقتها وتتفنن كل منهما في التدليل فتقتصران عند مناداتها على المقطع الأول منه أو المقطع الاخير ! — فقبلت أيضاً . وفرض عليها أن تتخذ اسم خالته استرضاء لوالدته فقبلت . وبذلك أصبحت سيلفيا اليونانية زوجة مصرية مسلمة تحمل اسم سميحة وتعيش مع زوجها حامد في بيت مصري يختلف جوه في كل شيء عن الجو الذي اعتادت ان تعيش فيه قبل ذلك

وانقضت سبعة اعوام على تلك الحياة الزوجية . . .

انقضت بنعيمها وشقائها . ولقد كان اقسى ما يحز في نفس سيلفيا انكار اسرتها لها واعراضها عنها . فكانت امها تأبى ان تحييها اذا صادفتها في الطريق . وكانت شقيقتها تنكر صلتها بها اذا سئلت عنها . ولكنها احتملت كل ذلك في سبيل صديقها وزوجها حامد ، وفي سبيل الحب الذي كان يصل بين قلبيهما صلة كانت تخالها باقية بل خالدة الى الابد ! ولم تكن تهتم قط بتدهور ثروة حامد . فقد كان ينفق عليها عند بدء زواجهما عن سعة ولكنه عبث بتلك الثروة حتى بدد أكثرها واضطر الى قبول وظيفة كتابية بسيطة في احدى مصالح الحكومة بمرتب لا يتجاوز سبعة جنيهات فلم تتغير معاملة سيلفيا له . بل شعرت إذ ذاك بأن واجبها المقدس هو مشاركته الشقاء كما شاركته النعيم . وأخذت تقوم له بما كانا يقوم به الطاهي والخادم . وتمكنت من أن تعيش معه بذلك المرتب الضئيل في قناعة راضية . واضعة نصب عينيها ألا تمس عزته أو تجرح احساسه . إلى ان كان الشهر الماضي . . وأقبل شقيق زوجها في أجازة قصيرة ورأى ان ينزل في أثنائها ضيفاً على شقيقه

ونزل حامد في صباح أحد الايام إلى محل عمله وترك زوجته تعنى بشقيقه الضيف. وأرادت هي ان تبالغ في اكرام شقيق زوجها فظن هو ذلك فرصة سانحة يستطيع أن ينتهزها . وأشار إلى النكبة التي حلت بشقيقه حامد والتي جعلته في ضنك مالي شديد . ولوح أمامها بالثروة والراحة . ولكنها لم تكد تفهم منه ذلك حتى أوقفته عند حده وذكرته بواجبه نحو شقيقه الذي استضافه ولم يكن ينتظر منه هذا الغدر الدنيء !

ولم يكن من الطبيعي أن يتلقى الشقيق هذه الصفعة صاغراً خاضعاً. ولم تعرف سيلفيا تماماً مادبر من أجلها في الخفاء . ولكن كل ماعرفته أنها لاحظت بعد ذلك تغيراً ظاهراً في معاملة زوجها حامد لها . فقد ساءت هذه المعاملة الى حد أنه اخذ يضربها. وبدأ يذكرها بالمكان الذي عرفها فيه للمرة الأولى منذ سبعة اعوام . وبالتضحيات المتوالية التي بذلها من أجلها وصارحها بأنه كان غبياً يوم قبل أن يتزوجها وأن يخرج على ارادة أسرته . ثم انتهى امس الى أن طلقها وطردها من المنزل . طردها طرداً بعد أن اوغر شقيقه صدره عليها واقنعه بضرورة العودة الى حظيرة الاسرة وقبول الزواج من احدى بناتها التماساً لاصلاح حالته المالية. واستقرار معيشته في وضعها الطبيعي المألوف افضت الي سيلفيا بكل ذلك وهي جالسة الى جانبي بينما كان الباقون ومعهم فرناندا يتابعون الضحك والضجيج ويرفعون الكؤوس عالية في الهواء ! وسكتت سيلفيا قليلا وكأنها كانت تعدو في سباق شاق مدى سبعة اعوام انتهى الى خيبة مرة أليمة او ثارت



... واختنق صوتها ولم تستطع ...

في نفسي إذ ذاك غريزة القصصي فسألتها وانا اتخيل تلك الليلة التي كانت خاتمة حياة حب متبادل دام سبعة اعوام :

— وقال لك أيه لما خرجتي م البيت ؟

وهنا ابتسمت سيلفيا ابتسامة فاترة واجابت :

— سهرنا طول الليل زي العادة ماشتمنيش ولا ضربنيش زي ما كان بيعمل بعد ما سافر اخوه .كان طيب معاي خالص الليله دي .. حبيت اخليه ينام عشان يستريح مارضيش .. قال لي يا سيلفيا نفسي تكلميني عن أيام صالة الرقص . . . وأيام ما كنت انسرق انا وانتي في جنينة الاسماك وروض الفرج عشان ماحدش من أهلي ولا اهالك يشوفنا .. كلته وكنت فرحانة وفاكره أنه خلاص رجع زي ما كان . وقعدنا سهرانين للصبح. ورحت حضرت له الفطار . وبعدما اكلنا سوا جه له جواب من طنطا وتو ما قراه وشه اتغير ووقف مره واحده وقال لي : « يا سيلفيا انتي لازم تسيبيني بأه .أنا ماقدرش اصرف عليكي اكتر من كده.. ماعنديش فلوس دلوقت ابداً . واهلي عاوزين يجوزوني لبنت عمي عشان عندها ستين فدان . من مصلحتك ياسيلفيا .انك تشوفي لك راجل تاني . انتي لسه شابه في عز شبابك دلوقت .. روحي ربنا يسهل لك.» وتو ما سمعت كده كنت حاجنن . . رحت جنبه وقلت له : « اروح فين يا حامد . ما انت عارف اني سبت اهلي من يوم ماخدتك..اروح فين دلوقت وأنا مقطوعه من شجره» وزي اللي حس انه يمكن يتأثر قام زقني ناحية الباب وقال لي : « ماليش دعوى . . أنا ما يمكنشي اقعد معاكي بعد كده . . انتي طالقه من يومين دلوقت » قمت خدت هدومي وخرجت .. مشيت في الشارع لوحدي . بقيت حاسه أن كل الناس بتبص لي . كان نفسي اشوف اختي ولكن خفت اروح لها تطردني قمت افتكرت فرناندا ورحت نزلت عندها ..

واغرورقت إذ ذاك عينا الشابة بالدموع فرفعت منديلها الصغير لتخفيهما. وأحسست إذ ذاك أن هناك ثورة دامية تضطرم في صدرها . وحاولت أن اخفف عنها فقلت لها في حنو شديد :

— مالك .. انتي بتعيطي ليه ..؟ يعني هو انتي أول واحدة زوجها طلقها ؟

فرفعت منديلها عن عينيها . وبرقت تانك العينان الواسعتان الجميلتان بنور مخيف. وخيل الي إذ ذاك أنها سوف تجيب مباشرة على كلامي ولكنها أجالت بصرها في الغرفة الضيقة وقد تلبد دخان السجائر غيوماً كثيفة في جوها . وتناثرت طباق« المزة » على الموائد الخشبية العديدة . وتعالى صوت رنين الكؤوس وهي تلتقي وتنفصل في شبه قبلات سريعة ! ووقف بصرها برهة عند مقعد صديقتها فرناندا وقد رفعت كأسها وأخذت تجيب كل سائل ، وتحيي هذا بنكتة ، وذاك بنظرة ، وهي بين لحظة وأخرى ترسل الضحكة تلو الضحكة في نشوة حيوية ! وانتبهت سيلفيا الى انني كنت قد وجهت اليها سؤالا فضحكت ضحكة جافة لا حياة فيها وقالت :

— لا .. انا مش زي غيري يا «ميتر» الواحدة لما يطلقها زوجها تقوم تروح بيت ابوها ولا بيت اخوها . ولا بيت امها . . . انما انا ما ليش اب ولا اخ .. ولا ... ولا كان ام . . . لما طردني حامد من بيته .. ومشيت في الشوارع ساعه .. وساعتين .. وتلاته جعت . . قمت افتكرت اني عشان ما آكل لازم اشتغل . . وانا ما اتعلمتش صنعه آكل منها عيش لان حامد اخدني وانا عندي خمستاشر سنه . . ما فيش في ايدي صنعه ولا فلوس . . ولكني مع ذلك لقيت ناس كتير بتبص لى . وواحد منهم فتح باب اوتوموبيله وقال لى : « اتفضلى نتفسح ونتغدى سوا » قمت جريت . وافتكرت فرناندا في الوقت ده قلت لما اروح اقعد عندها شويه لغاية ما اشوف حالي .. نفسي صعبت علي خالص .. مافيش حد حيرضى يوكلني الا اذا كان له غرض . انا مش زي غيري . . انا مسكينه خالص !

واغرورقت عيناها بالدموع مرة اخرى . ولحظت صديقتها فرناندا أنها أطالت الكلام معي بحيث اصبحنا منعزلين عن باقي الجالسين . وكانت قد ثملت إذذاك فصرخت فيها قائلة :

— دهده . . . . ماقلت لك بلاش الحاجات دى بأه ... وفهمتك قبلما تنزلي م البيت انك لازم ما تعكنيش على الناس وهم قاعدين مبسوطين

وكأن سيلفيا قد خشيت إذ ذاك أن تغضب صديقتها ومضيفتها فمدت يدها الى الكأس التي أمامها واسرعت فسكبت مافيها في فمها . وكانت كؤوس الباقين إذ ذاك قد ارتفعت فتناولت أقرب كأس كان صاحبها قد غادر الغرفة لأمر ما فشربتها أيضاً ثم أجالت بصرها في الدخان المتكاثف مرة أخرى وسألتني في لهجة ذاهلة وقد بدأ وجهها يميل إلي الشحوب :

— الساعه كام دلوقت ؟

ونظرت إلى الساعة ثم أجبتها :

الساعه اتناشر إلا ربع

ولم أكد أنطق بذلك حتى انتصبت واقفة وفغرت فاها وبان الرعب على ملامح وجهها الجميل الفاتن . ثم قالت وهي ترفع يديها تحاول ان تحجب بهما عينيها :

— اتناشر إلا ربع الضهر ...ولا... ولا نص الليل ؟

وقبل ان أجيبها حانت منها نظرة إلى الانوار الكهربائية وقد تعقد الدخان حولها فضحكت ضحكة خفيفة وقالت وهي تعود إلى مقعدها وتتجرع كأساً أخرى

— أنا بره البيت لغاية نص الليل! يا سلام . . . صدقني يا « ميتر » أنا بقى لي سبع سنين ماقعدتش بره لوحدي إلا الليلة دي . . لما كنت اروح السينما « ماتينيه » ابقى راجعه البيت زي اللي سارقه سرقه

واردت ان اسري عنها فقلت :

— ياشيخه ده ربنا تاب عليكي . . . يعني ايه العيشه النكد اللى انتي كنتي عايشاها دي . . .

فقاطعتني وهي تضرب بيدها على مسند المقعد :

— لا . . ابداً . . . مافيش احسن م البيت . . ايه يعني احنا بنعمل ايه دلوقت ؟ كلام فارغ كله . . ياريت ربنا يتوب علي ويبقى لي بيت اتاوى فيه ولو آكل عيش وملح . احسن مانا متلطمه دلوقت في بيت الغرب

وهزت سيلفيا رأسها إذ ذاك هزة حزينة ثم تمتمت :

— ياترى حامد بيعمل ايه دلوقت . . لازم نايم على السرير . . سريرنا اللي ف ركن الاوده القبليه . . اودتنا الحلوه الصغيره اللي قعدت ارتبها سبع سنين كل يوم الصبح وبعد الضهر . . !

واختنق صوتها

ولم تستطع أن تقاوم فاجهشت بالبكاء . واحست صديقتها فرناندا بذلك فخشيت ان تنتهي الليلة بسوء وعندئذ استأذنت الجالسين واخبرتنا انها مضطرة ان تعود مع سيلفيا الى المنزل بمصر الجديدة وتوسلت الي ان أصحبها مع صديق آخر الى « المترو » وكانت سيلفيا تريد ان تعارض في العودة الى منزل فرناندا الذي نزلت به ضيفة وخيل لي أن قلبها كان لايزال مثقلا بشجون تريد ان تفضي بها الي ولكنها تذكرت انها لا حق لها في الاعتراض فقامت تجر جسمها جراً وقد اثرت فيها الخمر التى شربتها

ولم تكد تخطو الى الشارع وقد احتشدت فيه السيارات والعربات . وبدت عليه مظاهر الحركة والنشاط حتى انتفضت سيلفيا

ووصلنا إلي محطة «المترو» وأردت ان أركبها العربة ولكنها أبت وأصرت على ان تتابع السهرة . وحاولت فرناندا ان تقنعها بوجوب العودة إلى المنزل ولكنها أصرت على وجوب البقاء . وظننت انها في حاجة إلى استنشاق الهواء فاركبتها عربة وسارت بنا العربة قليلا . ولكنها لم تكد ترى محل

وحملها صديقي حملا إلى الطابق الثالث حيث تسكن فرناندا !

« ريتز » بشارع توفيق حتى استوقفت السائق طلبت مني وفرناندا أن ندخل معها إلى ذلك المطعم لانهـا تشعر بالجوع . ولـكن لم يكد المقام يستقر بنا حتى صفقت تطلب خمراً ! وحاولت بكل قوتي ان أمنعها عن ذلك ولـكنها لم تعبأ بي . وبدأت تهذى فقالت لصديقتها :

— اسمعي يا فرناندا . . . أنا نفسى كبيرة . . . واذا أمك كسرت في وشي الليـله دي أنا حانزل تاني . . . حارجع وامشى في الشوارع لغاية الصبح . . . واذا كان ع الفستان بتاعك خديه من دلوقت . . مش ضروري . . .

وأخذت بعد ذلك ترجوها أن تنشدلها قطعة « ليلة الوداع » . والحت في ذلك الحاحاً شديداً فاطاعتها وأخذت الصديقتان تنشدان تلك القطعة . . . ولاحظت أن سيلفيا لا . . بل سميحة ! كانت تكرر قولها : « ليلة الوداع . طال السهر . وقال لي قلبي ايه الخـبر . قلت الحبايب هجروني » وهي في نشوة قوية . ثم انفجرت في بكاء حاد ومدت يدها الى منديلها فغمرته بالدموع !

واتفقت مع صديقي على وجوب أن نعود بها الى المنزل ولو بالقوة . ولـكننا لم نكد نعرض عليهـا ذلك . ولم يكد يمد صديقي يده ليعينها على الوقوف حتى نفرت وقد تنمرت أسارير وجهها . وقالت :

— لا . . أنا ما اخونش حامـد دلوقت . . لازم أجوع خالص عشان أخونه . . !

وفهم صديقى ما أرادت أن ترمي اليه فقد خيل إلى المسكينة أن الذئاب في الدنيا كثيرة . وأن كل يد تمتد اليها لا بد أنها تضمر لها السوء وإن كانت في الحق تريد معونتها . ثم أجالت بصرهـا في الغرفة الحمراء الضيقة وتمتمت وهي تضحك ضحكة جنونية :

— اودتى وحشتني خالص . اعذرونى يا ناس . أنا لسه مش واخده على كده . .

وعادت تغني . . ليلة الوداع . طال السهر !

وتغلبنا عليها أخيراً . واوصلناها إلى المترو الذي تحرك بنا قاصداً مصر الجديدة ولـكن التعب كان قد نال منها . فشحب وجهها شحوباً شديداً ، وارتعشت اطرافها واحنت رأسها على حافة النافذة . وحاولت أن تقاوم اتقاء سخرية الركاب الذين ازدحم بهم القطار ولـكنها لم تستطع وافرغت ما في معدتها والقطار سائر يحمل اولئك العائدين إلى دورهم !

وقد وجدت من الأفضل أن أغادر « المترو » في أول محطة وقف فيهـا وأن احملها في سـيارة إلى منزل فرناندا التي قبلت أن تأويها حتى نرى ماذا يكون من امرها . .

وصعدت سيلفيا العربة ثم استلقت على ظهرها وهي تئن من شدة الالم . . ! حتى اوصلتها إلى المنزل وحملها صديقي حملا إلى الطابق الثالث حيث تسكن فرناندا !

* * *

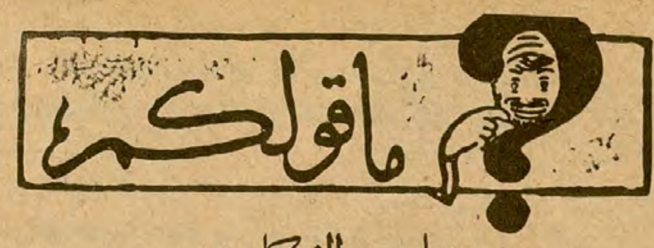
عدت إلى منزلي تلك الليلة وأنا أفكر في سيلفيا المسكينة !

لقد استقبلت حياتها الجديدة بالجلوس مع قوم لا تعرفهم ، وتتعاطى الخمر إلى ذلك الحد المرهق الشاق وبالسهر حتى الساعة الثانية صباحا ، وبافراغ ما في المعدة أمام ركاب « المترو » وتلقي نظراتهم الساخرة وبالمبيت في بيت لا تطمئن إلى وفاء اصحابه وعطفهم

لك الله يا سيلفيا !

وأنت يا حياة القاهرة . . يا حيـاة الزوبعة الداوية والصخب الدامي . . عطفاً ورحمة يوم تجهزين على الضحية الجديدة

محمود كامل
المحامى



فتاوى الفكاهة

عادة

انا طالب في المدرسة العباسية بالاسكندرية ، أحب مطالعة الجرائدوأقضي الوقت في قراءتها ، فلا أذاكر دروسى ، هذا مع نفوري من اللعب ، لأن الجرائد لا تترك لي وقتاً العب فيه أو اذاكر فيه ، فما أعمل ؟ (محمد . .)

﴿ الفكاهة ﴾ قل لوالدك هذا الكلام واطلب منه أن يضربك كلما رأى معك جريدة أو مجلة ، وقل لزملائك الذي يخرجون معك من المدرسة ويمشون في طريقك إلى المنزل أن يخبروا والدك بانك تشتري الصحف ليضربك حتى بعد أسبوع أو شهر تزول عنك تلك العادة وتتعود المذاكرة وساضربك الآن غيابياً حتى ترى

الحق عليكي

عرفني احد جيراننا بطالب في المدرسة الخديوية وذهبت مع هذا الطالب إلى حديقة الأزبكية يوم حفلة كرنفال وفي تلك النزهة عرفت سفالة أخلاقه وهو الآن يتردد إلى منزلنا ويحاول مخاطبتي وأنا لا أريد فماذا أفعل ؟ (الآنسة و . ك .)

﴿ الفكاهة ﴾ سلطي عليه الاولاد الصغار يضربونه بالطوب ويهللون عليه ، وهذا لا يمنع أن الحق عليك أنت يا آنسة لان الذهاب إلى حديقة الأزبكية في حفلة كرنفال مع شاب غريب لا يليق بآنسة مهذبة مثلك ، فاذا أردت النزهة فمع أحد أقاربك يا عزيزتي

لا أبداً

قرأت في الفكاهة ان من الرقاعة أن يقول الانسان للناس ما يقوله لهم كل يوم ، وانا كل يوم أقول للناس « صباح الخير » و « السلام عليكم » فهل هذا رقاعة ؟

(محمود حسن جركس)

﴿ الفكاهة ﴾ انت ظريف جداً

اسم الله عليه

رزقت ولداً جميلا جداً أريد ان أسميه اسماً جميلا فأي اسم تختاره له ؟

بدوي

﴿ الفكاهة ﴾ اختر له أحد هذه الاسماء : جمال الدين ـ طاهر ـ عبد المنعم ـ حسيب ـ سعيد ـ واذا أحببت الاسماء العربية القديمة فسمه بأحد هذه الاسماء : عدنان ـ وائل ـ حاتم ـ عاصم ـ وأظن أحسن هذه الاسماء جمال الدين في القسم الأول وعاصم في القسم الثاني وكل رجائي ان تبوسه لي بين عينيه

غيره

أساء أبي التصرف فحجرنا عليه فطلق والدتي لكي لاتتصرف هي في شؤوننا فعين لنا قيم غريب فأساء التصرف أكثر من والدي ، فماذا نفعل ؟ الآنسة . . . .

﴿ الفكاهة ﴾ أعوذ بالله من خراب ذمم الاوصياء والقوام ، ولا أعرف لهم دواء ، ولكن اطلبوا عزله وتعيين غيره أو إعادة التصرف إلى والدكم بالشهادة بأنه (عقل) ولكن لا . . . لانه يحقد عليكم الآن ، كان الله عونكم

انتظر

أنا تاجر فلسطيني غائب عن وطني ستة وعشرين عاماً وأريد العودة ولكن الحكومة تمنع إخراج الذهب فماذا أفعل والعملة الورقية المصرية إذا خرجت من مصر الآن قلت قيمتها ؟

ن . ربيع

﴿ الفكاهة ﴾ الذي صبر قلبك ستا وعشرين سنة يصبر قلبك سنة أخرى فانتظر حتى يزول هذا المحظور إن كانت ثروتك كبيرة واذا كان مالك قليلا فتحمل الخسارة القليلة وسافر يعوض الله عليك

اصحاب السوء

لي صديق أعزه كأنه أخي أو اكثر من أخي في الود ، وسعى بيني وبينه بعض أصحاب السوء بكلام لم أقله فأثر في نفسه ، فماذا يزيل ذلك الاثر وهو لايريد ان يقول لي عما قاله ذلك السافل ؟

حمدي . م . ا

طالب

﴿ الفكاهة ﴾ صديقك كما تقول كريم الاخلاق ، والزمن يزيل ما في نفسه أدام الله عليكم المودة والاخاء

زواج مستحيل

أنا شاب مسيحي أحب فتاة مسلمة تحبني حباً منعها من الزواج بغيري ، وأريد ان أتزوجها وكل منا على دينه فماذا نفعل ؟

ش

﴿ الفكاهة ﴾ لو كنت انت الفتاة وهي الفتى لجاز الزواج في الشرع الاسلامي ، أما وأنتما معكوسان فلا يجوز زواج المسلمة بغير المسلم عند جميع أئمة المذاهب الاسلامية وما عليك إلا ان تباعدها يا حظ



لو كانت سوق الرقيق باقية وكان بيع بنى آدم جائزاً ما كان ثمن الواحد منا أكثر من مليم ، فان عدد سكان هـذه البلاد في الاحصاء المـاضي كان خمسة عشر مليونا ، ولا ريب في اننا زدنا مليونا ، فنحن الآن ستة عشر مليونا ، ومن ابى هذا التقدير فما عليه الا ان يفهم ان الاحصاء في مصر دائما لا يدل على الحقيقة ، بل على أقل من النتيجة المأخوذة من الاحصاء ، والدليل ان احصاء العمال العاطلين أسفر عن انهم اثنان وعشرون الفا ، وهم أضعاف هذا العدد

فنحن الآن ستة عشر مليونا « كده هه » وقد بلغ ما جمع من مشروع القرش ستة عشر الف جنيه ، وهي ستة عشر مليون مليم ، فكأن كل نفس جادت بمليم أو دفعت مليما بعد بوس اليد والرجل

نريد ان نطرد الانجليز من مصر بالكلام فاذا جاء وقت العمل توارينا في ثيابنا ، وبخلنا بالقرش الواحد ، فمتى يخرج الانجليز من مصر ، ومن الذي له وجه بعد الآن ليدعو الى عمل من الاعمال الممهدة لسبيل ذلك الشيء الذي نسميه الاستقلال وهو لا يوهب ولا يعطى مجانا وليس في الدنيا أقل من القرش وقد بخلنا به وادعينا ان في البلاد أزمة ، والحقيقة انها أزمة ، ولكن هل وصلت الأزمة الى العجز عن قرش ، ماتيجوا نشحت امال ؟

* * *

أذاعت صحيفة انجليزية تصدر في لندن ان مصر ستعقد قرضاً بأربعين مليون جنيه في فرنسا ، فاذا لم تكن تلك الجريدة قد جنت فانها تمزح مزاحاً بارداً ، ولا سيما ان ابريل قد مضى وليس الآن أول ابريل فنقول انها الا كذوبة الابريلية ، والبديع في هذا الخبر ان الصحف المصرية كذبته بأن الميزانية المصرية لا تدل على ان مصر في حاجة الى قرض ، كأن هذه الصحف تخجل من قول الحق وما هو إلا ان مصر «ماتستجريش تستلف قرش تعريفه من غير انجلترا» وقد أراد المستر روكفلر ان يعطي مصر مليوني جنيه لله تعالى فكشت انجلترا في مصر وقالت لها : « اختشي يا بنت ما تاخديش أحسن عيب » فرفضنا المال ، والبركة في مولانا الشيخ جون بول

* * *

تقرر نقـل الدكتور طه حسين إلى وزارة المعارف ، ليكون مفتشاً للغة العربية عند إحالة الشيخ الغمراوي بك الى المعاش ، وسيعهد اليه في مراجعة كتب الدراسة العربية ، وهذا جميل جداً ، ولـكن ليس جميلا ان يبعد من كلية الآداب ، لأنه خلق ليكون عميداً لـكلية الآداب ، وكيف يترك كلية الآداب وهو منشىء كلية الآداب وعليه تدور أمور كلية الآداب ؟

أما وقد صدر القرار ولا مجال للقيل والقال فان الدكتور طه حسين يعرف النحو والصرف واعراب جاء زيد وضرب بكر عمراً ومررت بخالد في بار سوق الخضار والأمل ان نرى في الوزارة ما رأيناه في الجامعة من التقدم إلى . . إلى متى ؟

« سكران »



— يعني شكلك يدل على العبط وانت مش عبيط
— اشكرك ، لـكن انت بالعكس

التضحية

كان الجو بارداً مكفهراً وكان رذاذ المطر يتساقط في غير هوادة والناس يسرعون الخطى في الطريق كي يصلوا الى منازلهم أو الى ما يعصمهم من المطر

وزاد الجو اكفهراراً حتى غدت مصابيح الشارع لا تكاد تنير إلى مدى متر واحد فأضاء جوفري لويس مصابيح سيارته الكبيرة وان كانت لم تقشع غياهب الظلام الحالك إلا قليلا

وكان جوفري وهو منطلق بسيارته في شارع جريت وست لا يكاد يفكر في شيء سوى الفتاة الجالسة في جواره إذ ملكت عليه لبه وحواسه جميعاً كما ملكت قياد قلبه وسيطرت على فؤاده

وكانت نيمي دير فتاة حسناء حقاً مليحة الجسم فتانة التقاطيع وكان جوفري واحداً من عشرات المدلهين في هذه الفتاة اللعوب . وود جوفري لو تزوج نيمي لولا انه كان يخشى أن يقابل طلبه بالرفض فان أباها رجل ثري واسع الغنى وهو لا يزل عاملا مبتدئاً

وكان الطريق منبسطاً أمام جوفري فاطلق للسيارة العنان ولكنه لمح على غرة شبحاً اسود أمام السيارة يحاول عبور الطريق . فضغط بكل قواه على «الفرامل» ولكنه شعر باصطدام ذلك الشبح بالسيارة صدمة عنيفة . .

وأفاق جوفري من تأملاته وخياله فمال إلى جانب الطريق ليوقف السيارة وينزل ويرى ماذا حل بالشخص الذي دهمه ولم يتبينه إلا في آخر لحظة لشدة الظلام

وأمسكت الفتاة بذراعه تقول :

— بربك لا تقف يا جوفري فقد تكون قتلت أحداً وقد تلحق بي فضيحة شنيعة إذا ذكر اسمي في التحقيق . انك إذا وقفت بالسيارة لاستطلاع هذا الحادث كان هذا آخر عهدي بك

وأطلق جوفري للسيارة عنان السرعة وهو لا يكاد يعي ما يفعل فقد كانت نيمي مسيطرة على قلبه وارادته معاً

ولبثا صامتين إلى أن بلغا المنزل الذي كانا يقصدانه لحضور حفلة راقصة فلما ان نزلا من السيارة قالت نيمي :

— انس ياجوفري ما حدث . فلو انك أوقفت السيارة لانتشر خبر الحادثة مقروناً باسمي وأنت عليم بان أبي قد سئم ان تنشر الصحف أخباري في مثل هذا الصدد ، وخبر جديد من هذا النوع قد يقتله كمداً

وأدرك جوفري ما تقوله وأيقن ان فضيحة جديدة قد تذهب بسمعة نيمي فقال لها :

— لقد أبعدتك عن مكان الحادث وسوف أعود أنا لأرى ما الخبر :

وأجابته نيمي بحزم :

— إذا عدت الى هناك فوداعاً أبدياً من الآن !

وسارت الفتاة صوب مدخل البيت وتبعها جوفري صامتاً صاغراً

وفي الساعة الثانية صباحاً خرجت نيمي من المرقص الى دارها في سيارة فتى آخر . وعاد العاشق المدله إلى مسكنه فقضى ليلة ليلاء اذ لم يغمض له جفن

وبعث خادمه الى شراء احدى صحف الصباح فقرأ فيها هذه العبارة بحروف كبيرة :

« سائق سيارة يدهم فتاة ويهرب »

« سوء حالة المصابة وتوقع وفاتها »

وامتقع وجه جوفري لهذا النبأ الذي خرج منه بأنه أشبه بالقاتل . . قاتل يقتل امرأة !

وقرع جرس التليفون فأمسك بالسماعة فسمع نيمي تقول له :

— هل قرأت الجرائد يا جوفري ؟

وغص الفتى بريقه فلم يقل سوى :

— أجل

— جوفري . . . عدني بأنك لاتأتي حماقة

— سوف أسلم نفسي لرجال البوليس

— أياك أن تفعل فأنهم يحاكمونك كقاتل . .

وصمتت نيمي لحظة ثم قالت بصوت ساحر :

— تعال الى هذا المساء لنتحدث في هذه المسألة معا . . ثم ألا تذكر ما كنت تحاول أن تقوله لي ؟ سوف أكون على استعداد لسماعك الليلة فتعال في الساعة الثامنة

وأدرك جوفري أن نيمي تريد مكافأته على صمته وجبنه باستعدادها لسماعه في هذا المساء بعد أن رفضت ليالي عدة أن تستمع الى شكاة قلبه وعرضه الزواج عليها . .

ولكن عاملا خفياً حمله على أن يستقصى عن الفتاة فذهب الى مسكنها مهتديا بعنوانها المذكور في الصحيفة ففتحت له الباب صاحبة البيت وأجابت على أسئلته عن ماري هاربر الفتاة المنكودة التي دهمتها السيارة بقولها :

— يالها من فتاة مسكينة ! لقد كانت ماري من أطيب الفتيات قلباً وخلقاً وهي وحيدة في هذا العالم فقد سافر أخوها الوحيد الى استراليا منذ عام ينشد عملا فأصيب في أحد المناجم بحادث أودى بحياته وبقيت الفتاة بعده بلا قريب ولا صديق ، وكانت إذا انهت عملها عادت الى البيت وبقيت في غرفتها لاسمير لها إلا المطالعة والكتب

وذهب جوفري بعد بضعة أيام الى المستشفى الذي أودعت فيه ضحيته بحجة أنه صديق لها وسأل الأطباء على حالتها فصارحوه بأنها ربما تغلبت على الموت ولكنها إذا عاشت

فسوف تبقى مشلولة الساقين .. عرجاء !

وشخص جوفري الى فراش ماري فوجدها فتاة سوداء الشعر مرسلته ذات عينين سوداوين عميقتين وقد نظرت اليه وهو يعودها نظرة شكر وعرفان بالجميل حركتا أوتار قلبه المعذب في هوى نيمى

وقال جوفري لماري :

— إنني محام وقد كنت أبحث عنك من زمن بعيد لأن أخاك صادفه حسن الطالع قبل حادث المنجم وقد أوصى لك بماله كله ولن تحتاجي للسعي وطلب العيش من العمل بعد وسوف أتولى العناية بك وأشرف على ماتحتاجينه

وابتسمت ماري ابتسامة فاتنة وقالت :

— إنني في حاجة الى صديق ..

وكان جوفري يملك مالا ورثه عن أمه فاشترى كوخاً ريفياً حمل اليه الفتاة بعد بضعة أسابيع واستأجر امرأة رقيقة القلب شديدة الحنان لتسهر على راحة ماري وأحضر بعض الأطباء الاخصائيين من لندن ليعودوها

وبعد أن فحصها أولئك الاخصائيون قال قائلهم :

— ربما استطاعت أن تمشي على قدميها في يوم ما ولن يمكنها من ذلك سوى دافع شديد من قوة الارادة . أما العمليات الجراحية فلن تزيد حالتها إلا سوءاً

وتقدمت صحة ماري ولكنها كانت حزينة ، الأمر الذي بعث الكمد إلى قلب جوفري ، وقد فسرت المرأة الساهرة على ماري ذلك الحزن بقولها :

— لو أنك اعطيت فتاة جميع مباهج الارض لما اسعدها ذلك بقدر ما يسعدها الحب ، وما من رجل يقع في هوى فتاة عرجاء

ونال جوفري اجازة اسبوعين من عمله وأقام في الخان القريب من كوخ ماري وقد عول على أن ينفق هذين الاسبوعين في التحبب اليها

وسمعها ذات صباح تغني وهي تسير في كرسيها ذي العجلات خلال طرقات الحديقة فاقبل عليها يسأل ان ترتضيه زوجاً

وغاضت امارات المرح من وجهها لهذا السؤال وارتجفت شفتاها وهي تقول

— انك عزيز علي يا جوفري و . . ولكنني لا أرضى ان القي بك في أحضان فتاة . . . عرجاء

— ولكنني احبك . . أحبك وأبغي الزواج منك

ولا زال بها حتى اجابت سؤاله ولمح عندئذ امارات السعادة تفيض عليها . واخفى عنها ما كان يشعر به حينذاك من بقية حب لنيمى

وسمع جوفري صوت باب الحديقة وهو يفتح فاشرأب عنقه صوبه واذا بنيمى تلج البيت وقد رأتها ماري

واستأذن جوفري من ماري وقام ليقابل نيمي قبل أن تبلغ مكان ماري وتسمع هذه ما يدور بينهما من حديث

وقالت نيمي :

— لقد وجدتك ! ولقد عرفت جميع ما فعلته خلال الاسابيع الاخيرة ، لاشك انك قد جننت ياجوفري وقد يبلغ بك الجنون ان تتزوج هذه الفتاة

— أجل سوف اتزوجها

وارتفع صوت نيمي وقالت مهتاجة :

— انك لا تعني ما تقول

— بل اعنيه تماماً

— ولكنك تحبني

ولم يسمعا صوت عجلات عربة ماري وهي مقبلة نحوهما ولكنهما سمعاها تقول :

— يؤسفني أن اتدخل بينكما . الستما تتناقشان في مسألة تخصني ؟

فأجابتها نيمى بقولها :

— أجل

وأسرعت بالكلام لتقطع على جوفري الحديث فقالت :

— أجل ان الامر يخصك وقد حان الوقت لتقفي على ما خفي عنك . لقد كان جوفري ذلك السائق الذي دهمك في الطريق وأطلق لسيارته العنان

وامتقع وجه ماري امتقاعاً شديداً ولكن نيمي لم تأخذها عليها شفقة وواصلت الحديث :

ومن أجل ذلك رأى جوفري ان من واجبه ان يضحي بكل شيء من أجلك . ان جوفري يحبني ولكنه اعتزم أن يتزوج بك قياما بالواجب نحو ضحيته ، فاذا كنت ترتضينه زوجاً على هذا الاعتبار فخذيه . .

وتقدم جوفري صوب نيمي وأمسك بكتفيها ودفعها نحو الباب قائلا :

— كفى . . اخرجي . .

— سوف أخرج ولكنني سوف أنتظرك في الخان ريثما تعود إلى رشدك

وركع جوفري على ركبتيه لدى قدمي ماري وهو يقول :

— ماري ، أقسم لك أن . .

وقطعت عليه ماري الحديث بقولها :

— لقد فهمت كل شيء دعني اذهب انني أرجوك ان تبتعد عني

ووقف جوفري في ذلة يقول :

— حسناً . سوف امضي فانني لا اراك تصدقين انى شعرت منذ لحظة وعلى حين فجأة ان كل كلمة حب قلتها لك كانت صادقة سوف اذهب لأسلم نفسي الى رجال البوليس فانهم لا يزالون يبحثون عن السائق الذي صدمك بسيارته ولديهم امر بالقبض عليه

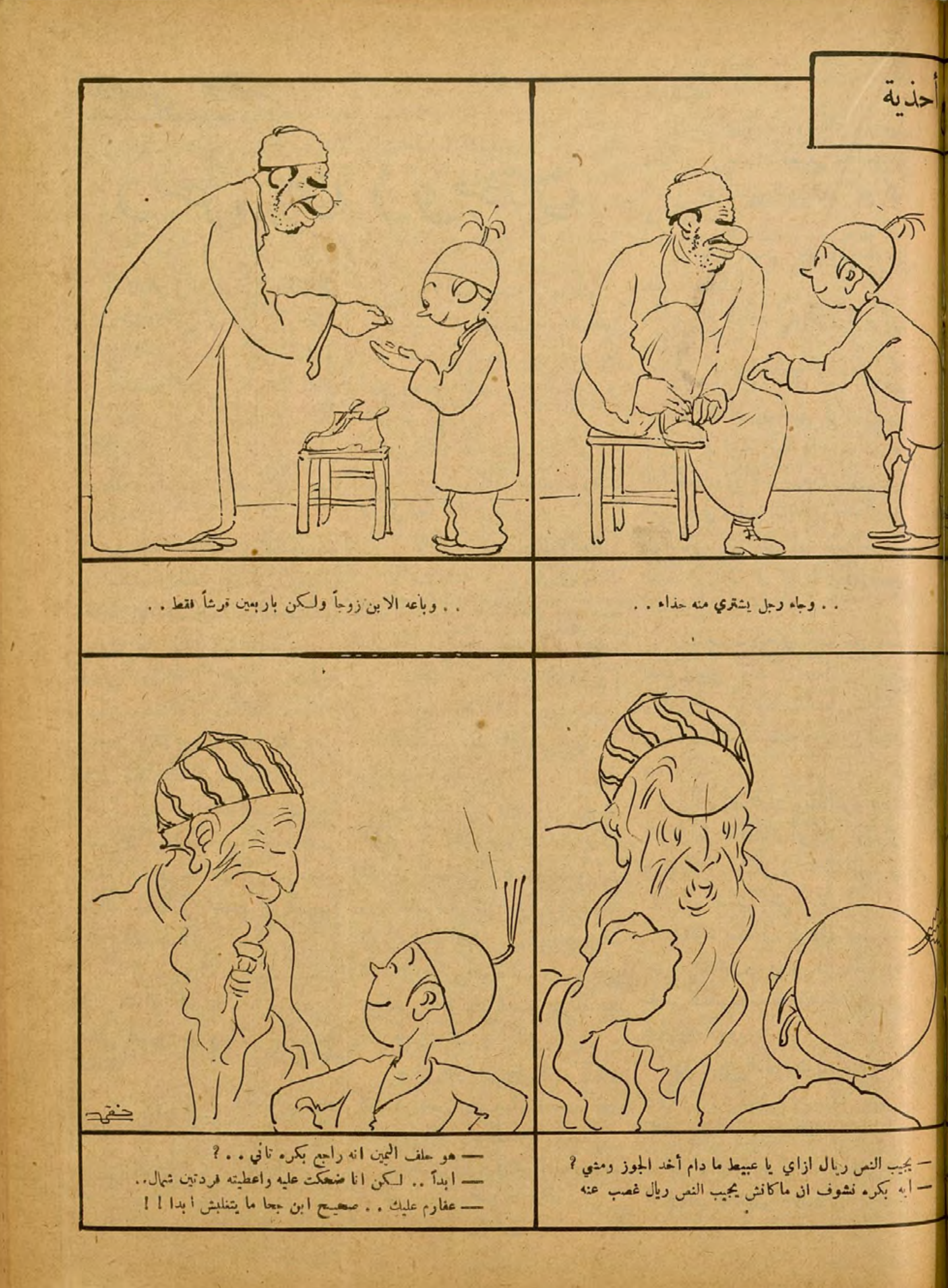
ومضى جوفري صوب باب الحديقة لينفذ عزمه ولكنه ما كاد يضع يده على المزلاج حتى سمع صوتاً يقول :

— جوفري . . لا تذهب . . !

واستدار جوفري الى مصدر الصوت فاذا به يرى ماري منتصبة على قدميها ممدودة الذراعين كأنها تريد إيقافه وهي تسير متعثرة تكاد تقع فاسرع اليها يتلقفها بين ذراعيه وكانت قبلة تفتح لها هذان القلبان



جحا
جحا : أنا رايح اصلى الظهر وارجع ، خد بالك يا ابنى من الدكان كويس ، واذا اتصادف وجالك شاري ما تبيعش الجوز أقل من خمسين قرش ولا بمليم . .
وظل الابن يراقب الدكان ويعد الاحذية . .
طيب لما نشوف بكره مين يضحك على التاني . .
جحا : ازاي تبيع الجوز باربعين قرش . . ؟
ابنه : لأ أنا بعته بخمسين ، والراجل وعد أنه يجيب
الريال بكره . .



أحذية
. . وجاء رجل يشتري منه حذاء . .
. . وباعه الابن زوجاً ولكن باربعين قرشاً فقط . .
— يجيب النص ريال ازاي يا عبيط ما دام أخد الجوز ومشي ؟
— ايه بكره نشوف ان ماكانش يجيب النص ريال غصب عنه
— هو حلف اليمين انه راجع بكره تاني . . ؟
— ابداً .. لكن انا ضحكت عليه واعطيته فردتين شمال . .
— عفارم عليك . . صحيح ابن جحا ما يتغلبش ابدا ! !

القصص الواقعية

رجل بين زوجتين

نشأت أمي في لنـدن ولم تذهب إلى الريف قط إلا حين تزوجت أبي وانتقلت معه إلى الريف في كوخ دقيق بنـاه في مزرعته باحدى نواحي ويلز وكانا يسكنان بقعة جميلة في منحدر الجبـال ولم يكن بالكوخ سوى ثلاث غرف ولكن أبي بنى له ملحقاً . وأما حديقته فقـد كانت غناء مزدهرة

وفي هذه الجنة الصغيرة ولدت ونشأت بين العطف والحنان . ولكن لم يكن لي رفاق من لداتي فان أقرب الجيران الينا كانوا يبعدون عنا بضعة أميال . وليس لي من طفولتي الاولى إلا ذكريات واهنة مضطربة ولكني مع هذا أذكر يوماً انطبعت حوادثه في ذهني وكان ذلك إذ بلغت الخامسة من عمري وقد اشتد البرد وعصفت الريح . وبعد أن أدت أمي أعمال البيت الصباحية جلست على أريكة متعبة فقد كانت في الشهر التاسع من الحمل بينما كان أبي يحضر مقادير من الماء وقطعاً من الحشب إلى المطبخ . ولما أتم ذلك قال لأمي :

— إني مسرور لأني انتهيت من هذا العمل فلو أني تأخرت ساعة واحدة لما أمكنني العمـل خارج الكوخ لاشتداد العاصفة

ثم اقترب من أمي وقال لهـا وهو يقبلها :

— إني سعيد إذ لا تزال أمامنا عدة أسابيع على ميعاد الوضع

— وأنا أيضاً مطمئنة البال لذلك

وكنت ككل طفلة لا تجد رفاقاً تلعب معهم أستمع إلى الكلام الذي يدور بين أبوي وهكذا انطبعت تلك الكلمات في ذهني حتى اليوم

وفي تلك الليلة نفسها قامت أمي بغتة من الكرسي الذي كانت جالسة به وقالت لابي في لهجة تدل على الفزع :

— دافيد : لقد جاء أوان الوضع !

وكنت جالسة فى سريري على وشك النوم فأنصت إلى الحديث الذي يدور بينهما فقال لها أبي وقد بانت عليه دلائل الاهتمام :

— هل أنت واثقة من ذلك ياماري ؟

— أجل وقد أخطأت في الحساب . وأنا الآن أشعر بنفس الشعور الذي سبق ولادة إدنا (تقصدني بذلك)

وهنا انتصب أبى واقفاً وأسرع إلى الباب يريد الخروج وكنت قد تركت الفراش والتصقت بأمى فمشينا خلفه ورأيت وراء الباب ستاراً من الجليد لايمكن النفاذ فيه . ثم أغلق أبى الباب ريثما يرتدي رداءه السميك ولكن أمي تعلقت به تريد منعه من الخروج فى تلك العاصفة الهوجاء ولما أصر على رأيه قالت له :

— لن يحدث لي خطر فان آلاف النســاء يضعن دون مساعدة طبيب حين تضطرهن الظروف إلى ذلك

وجعل أبي يروح في الغرفة ويغدو وهو في أشد حيرة ثم وقف بغتة وقال :

— لقد كنت احمق اذ جئت بك الى هذا المكان

ولكن أمي ابتسمت واحاطته بذراعيها وطمأنته . وبعد ذلك اخذت تعد معدات كثيرة حتى غلبني النوم وانا اسمع ابي يقول لها :

— ماري يامهجتى . يجب ان استدعي طبيباً ليساعدك

— كلا يا دافيد أرجوك ان لا تتركني وحدي

وفي صباح اليوم التالي استيقظت من النوم فلم أجد أمي إلى جانبي في السرير بل لم أجدها على قيـد الحياة وأخبرنى أبي ان الملائكة جاءوا وأخـــذوها لترافق أخي الصغير الذي لم يقدر ان يقطع وحده الرحلة إلى السماء . وقد أغلق أبي باب احـدى الغرف ثم ذهب الى القرية ليأتي ببعض أصدقائه

ولـما صرت وحدي بكيت حتى جف الدمع في عيني . وعاد أبي مع أناس كثيرين وكان الوقت صحواً وعادت الشمس ساطعة . ولكنه دخل الغرفة المغلقة ولم يدعني أدخل معه وسمعته يقول : « هل تغفرين لي يا ماري ؟ » وقد عجبت يومئذ لقوله هـذا لاني لا أعلم انه أساء الى أمي قط . وقد بكى في ذلك اليوم ولكني لم أره يبكى بعده بل كان دائم الصمت كظيم الاسف

وقد حرصت على ذكر ذلك كله مفصلا حتى يدرك القارىء في أي جو نشأت ولا يلومنى اذ صرت أعتقد ان الرجال كلهم مثل أبي إخلاصاً ووداعة

وفي الربيع التالي بعث إلى أخته فجاءت وتولت [illegible]ون البيت وقد سرت بذلك اذ كانت عانساً تكسب معاشها من الخياطة . والحق اني لقيت منها العطف والرعاية حتى انه لم يمض عدد من السنين إلا وقد ضعفت

ذكريات أمي في خاطري ولعلي كنت أنساها أصلا لولا ان أبي وعمتي هاريوت كانا يكثران الكلام عنها وبذا عاشت في ذاكرتي وكأنها شبح جميل

ولما بلغت السابعة عشرة من عمري ماتت عمتي هاريوت وكنت قد قضيت سنتين بالمدرسة فلما أراد أبي ان أواصل الدراسة رفضت وأصررت ان أبقى بالبيت كي أخدمه . وكان بيتنا قد كبر في ذلك الوقت وصار الطريق الذي يمر به طريقاً فسيحاً معبداً تسير به السيارات وكان ابي لا يزال يزرع مزرعته التي الى جوار البيت ولكني لما رأيت كثرة السيارات التي تمر بنا اقترحت عليه أن ينشيء في بيتنا محلا لبيع البنزين كالمحال التي شهدتها في طرق ريفية عديدة وقد اتبع هذا الرأي وصار يربح من ذلك ايراداً لا بأس به إلى جانب دخله من المزرعة

وبعد سنتين من ذلك جاء رجال احدى الشركات لهدم جانب من التل الذى على مقربة من بيتنا واعداد طريق مختصر وكثيراً ما كان هؤلاء الرجال يقفون سياراتهم عند محلنا ليتزودوا من البنزين والبترول

وفي تلك السنة نفسها فتح أبي أيضاً مخزناً للسيارات (جراج) . وقد شغلت بهذا العمل الجديد ووجدت مسرتي فيه حتى انى عرفت كل ما يختص بالسيارات

وفى ذلك المخزن قدر لي ان أعرف الرجل الذي أحدث اكبر الأثر في حياتي . فقد جاء يوما بسيارته لأجل اصلاح خلل فيها . ولم أنظر اليه اول نظرة حتى أيقنت انه الرجل الذي نبض قلبى بحبه وسألني بعض أسئلة عن الجهة بادب ظاهر . ولما أتم الميكانيكي الذي نستخدمه اصلاح سيارته دفع له ورقة بنك نوت فاضطر العامل الى الذهاب لأبي لكي يأتي بالفرق ولما صرت وحدي مع ذلك الشاب قال لي :

— اسمي جيرالد بارنس وأنا قاصد إلى مكتب الشركة التى تتولى العمل في هذه الناحية لأبحث عن عمل لي لديها . هل سمعت عن هذه الشركة ؟

— بالطبع . وأنا اسمي ادنا كارتر

وعندئذ تصافحنا . ثم قال لي :

— إذا وجدت عملا ومكثت هنا فلعلنا نتقابل كثيراً ، فان الطرق الفرعية هنا لابد تحدث خللا في السيارات كل حين

وصرت بعد ذلك أترقب الساعة التي يأتي فيها الى (الجراج) وكان كلما جاء قفز من سيارته وحياني قائلا انه مسرور لرؤيتي ثانيا . وفي خلال احاديثنا الكثيرة لم اسأله قط عن شيء ولكنه كان يخبرني باحواله وذكر لي انه مكث عدة سنوات يشتغل في مكتب بلندن وان الطبيب نصح له بان يشتغل في الهواء الطلق ولذا ترك عمله الأول وجاء الى ويلز حيث اتيح له أن يجد عملا لدى تلك الشركة

وقد مال والدي اليه . وبعد ستة أسابيع طلب مني جيرالد ان اتزوجه فلم اتردد في القبول ووافق ابي على زواجنا دون ممانعة

ومكثت ثلاثة اشهر في سعادة تامة ولكني لم البث أن علمت أن جيري (كما كنت اسميه تصغيراً لاسمه) يدمن الشراب فحاولت أن اعالج هذا الداء فيه برفق

وفي احد أيام يوليو اضطر للذهاب الى المحطة كي يراقب تفريغ شحنة واردة لاجل الشركة . وكان لأبي بعض العمل هناك فذهب معه . وفي اثناء عودتهما بالسيارة سقطت بهما في حفرة وكان جيري هو الذي يسوقها بعد ان اكثر من الشراب غير انه لم يصب إلا برضوض طفيفة . أما والدي فقد اصيب في ظهره اصابة بالغة تركته مشلول الجزء الاسفل من جسمه وعاجزاً عن المشي

ولم أعلم الحقيقة إلا بعد سنوات من هذه الحادثة ولم أكن في حينها أعلم ان الاصل فيها ادمان زوجي الشراب واصراره على ان يسوق السيارة وهو في حال من السكر . ولكني لاحظت شدة أسفه على ماحدث لأبي فحمدت هذا الشعور له

ولكن بعد أسابيع ثلاثة من ذلك قال لي بلهجة يغلبها التردد انه مضطر للسفر الى لندن في بعض عمله ، غير أنه عاد بعد عشرة أيام وهو يؤكد لي انه لن يبعد عني ثانيا . ولكنه لم يف بهذا الوعد

وفي خلال ذلك كان ابي تضمحل صحته سريعا . وكنت احيانا ابصره وهو يرقب جيرالد بينما كان يقرأ مساء أو يرقبني وانا اؤدي اعمال البيت ، وعلى وجهه أمارات التفكير ودلائل الهم . حتى سألته يوما عما يحزنه فقال لي بحنان :

— اني مسرور اذ أراك سعيدة

— شكراً يا ابي . والحق اني لن يكدرني شيء اذا شفيت من مرضك

— اتعلمين يابنيتي ان امك تنتظرني في العالم الآخر ؟ ولولا محبتك لتقت لأن الحق بها

وقد علمت فيما بعد الداعي لحزنه فان جيري كان يفرط في الشراب اكثر مما كنت أعلمه . وهو بالطبع كان يعرف أن اصابته يرجع السبب فيها الى ذلك الداء في زوجي وانه كان سكران يوم ساق السيارة ووقعت في الحفرة . وقد علمت فيما بعد أن ابي لما رأى حالة جيري عرض عليه أن يدعه يسوق السيارة في الأوبة ولكنه أغلظ له القول وأصر على ان يتولى القيادة بنفسه

ولما انقضى عام على زواجنا باغتني جيري بانه ترك العمل في الشركة وانه وجد عملا جديداً في لندن بالمكتب الذي كان يشتغل به من قبل مجيئه الى ويلز . وبالطبع لم

أقدر على الذهاب معه وترك والدي مريضاً وقد ألح علي في ان أصحب زوجي الى لندن ولكن جيري قال انه لايقبل هذه التضحية الجسيمة منا لأجله . ولذا اتفقنا على أن نبيع المزرعة والجراج ومحل البنزين متى شفي والدي من مرضه وبعدئذ ننتقل الى لندن. وودعنا جيري وهو يؤكد لنا مجيئه لزيارتنا بين حين وآخر

ولكن مضت الاسابيع ومضت بعدها الشهور ولم يعد زوجي وقد ساءني ذلك ولكني التمست لهعذراً من عمله وضرورة بقائه بلندن

وبعد انقضاء سبعة شهور على سفره توفي والدي فأبرقت إلى جيري في الحال وأجاب معزياً ومواسياً بكلمات رقيقة وقال في برقيته انه سيحضر إلي في أقرب فرصة يستطيع فيها ترك المكتب غير انه لم يأت . وفي يوم الجنازة أرسل برقية أخرى يقول فيها انه مرض بغتة وهو يستعد للسفر إلي وانه تحسنت صحته بعد ذلك ولكن القطار فاته على أي حال وانه سيأتي يوماً آخر .

وبعد ثلاثة أيام جاءني خطاب منه يقول فيه انه نشأت مشكلة في أعماله وحلها يضطره إلى ترك فكرة السفر إلى ويلز مؤقتاً وذكر أيضاً في ذلك الخطاب انه مجبر على مغادرة لندن بضعة أيام وان علي ان أبقى حيث أنا حتى يكتب إلي مرة أخرى

وقد أحزنني هذا المسلك منه ومع ذلك بقيت أؤمل قرب مجيئه . ووجدت نفسي بعد وفاة أبي وحيدة فنشدت السلوان في العمل وجعلت انظف البيت استعداداً لبيعه مع الجراج ومحل البنزين ما دام مآلي السفر إلى لندن . وفي أثناء قيامي بهذه المهمة وجدت بين متاع زوجي صندوقاً صغيراً في دولاب ملابسه وكان قد تركه عند سفره وهو يقول انه سيأخذه فيما بعد ولما فتحته وأخرجت أوراقاً غير هامة منه وجدت في أسفله دفتر عناوين فيه كتابة بخط جيري ودهشت إذ وجدت اسم « ادوارد كرافانت » محفوراً عليه بحروف مذهبة وقد كتب على ظهر غلافه هذه العبارة : « هدية من زوجتك المخلصة سنثيا » . ولكني لم أهتم كثيراً بهذه اللقية فقد ذكرت عدم اهتمام زوجي من قبل بذلك الصندوق ولذا وضعت الدفتر على منضدة الزينة وواصلت عملي بالبيت

ومضى أسبوعان دون ان يصلني شيء من جيري وهذا الذى زاد من قلقي فانه لم يكن قد عاملني قط بمثل هذا الاهمال . ثم انتظرت شهراً دون جدوى . وأخيراً عزمت على السفر إلى لندن وقبل ان أغادر البيت لأستقل القطار الهمت بأن آخذ دفتر العناوين الذي وجدته بصندوق زوجي لعله يساعدني على معرفة مقره في العاصمة . وفي خلال السفر جعلت أفكر فيما ربما حدث لزوجى ومرت بخاطري أنواع الكوارث كلها . ولكني لم أفكر قط في انه ربما شغل عني بامرأة أخرى فقد كنت واثقة من إخلاصه ووفائه

ولما وصلت إلى لندن ركبت سيارة تاكسي إلى المكتب الذي يشتغل به زوجي ولكني كدت أصعق إذ قيل لي هناك انه لا يوجد مستخدم باسم « جيرالد بارنس » ولكني صمدت لهذه الصدمة إذ كنت قوية النفس ذات جلد وقد ورثت هذه الصفة عن أمي التي قابلت الموت وهي تبتسم . ثم أخبرني أحد الموظفين بالمكتب ان خطابات كثيرة كانت ترد الى المكتب باسم «جيرالد بارنس » فكان يتسلمها المستر ادوارد كرافانت ويقول انها واردة لصديق له بذلك الاسم ، ولكن المستر كرافانت هذا استقال فجأة منذ بضعة أيام . وقد أخذت عنوانه وركبت سيارة والمخاوف تتنابني ولا أرى بصيصاً من النور اهتدي به وسط ذلك الظلام المحيط . ثم وقفت السيارة أمام بيت صغير له حديقة منظمة غير ان مظهر البيت يدل على حاجة إلى العناية وافتقار للطلاء . وتملكني شعور خوف غريب وأنا ألج باب الحديقة ولما لمست الجرس فتحت لي فتاة في نحو السادسة من العمر فقلت لها اني أريد ان أقابل المستر كرافانت . وعندئذ دعتني البنت للدخول وتركتني مهلة في غرفة الجلوس . وبينا انا أجيل الطرف في محتويات تلك الغرفة وقع نظري على صورة زوجي وإلى جانبه فتاة نحيلة وكلاهما مرتد ثياب العرس ولم أصدق بصري أول وهلة بل حسبت ان الاضطراب الذي أنا فيه قد ضعضع من حواسي ومشاعري ولكني أمسكت بالصورة وحدقت فيها فلم يبق لدي شك في أنها صورة زوجي مع عروس له !

وما أدري كيف أمكنني ان أتمالك نفسي وأقابل المسز كرافانت حين دخلت الغرفة خصوصاً لما لاحظت أنها هي نفس المرأة المرسومة في ثياب العرس إلى جانب زوجي وإن كانت قد كبرت قليلا ! ولكني في مثل لمح البصر أجمعت عزمي على أن اخفي الحقيقة المؤلمة التي تبدت لي ، وكلمتها وكأني لم أعرف هذه الحقيقة قط فقلت لها ان زوجي يدعى المستر بارنس وانه اختفى حتى صرت لاأعرف عنه شيئاً واني علمت من المكتب الذي كنت أرسل خطاباتي بعنوانه ان له صديقاً اسمه المستر كرافانت ومن ثم جئت اليها لاسألها عن صديق زوجها

ففكرت قليلا ثم قالت لي بخجل إنها لم تسمع زوجها قط يذكر اسم بارنس ولا تعلم أن له صديقاً بذلك الاسم . ثم قالت لى : « لقد مكث مدة في تلال ويلز ولكنه لم يخبرني بشيء عن اصدقائه ومعارفه هناك وفي ذلك الوقت كنت ارسل خطاباتى اليه

على مكتب بريد بنتون وكان له فيه صندوق خاص للخطابات »

وقد اصغيت الى كلامها . وجعلت أسائل نفسي عما إن كان ادوارد كرافانت وجيرالد بارنس شخصاً واحداً أو ان هناك خطأ شنيعاً يمثلهما أمامي كذلك ؟ ولكن هل بقي شك في تلك الحقيقة المؤلمة ؟

ولكني خرجت من تفكيري على صوت نحيب المسز كرافانت وهي تقول لي ان زوجها قد اختفى أيضاً فقد ذهب يوماً إلى عمله ولم يعد بعد ذلك . وحاولت ان تطمئن نفسها خصوصاً أنه كان كثير الاسفار في السنة الاخيرة . ولم تخبر البوليس باختفائه كما أنها لم تسأل عنه في المكتب الذي يشتغل به لانه كان قد أخبرها أنه معرض للسفر في أي وقت في مهمة سرية وأنه قد يمكث عدة أسابيع غائباً ثم يعود وانها لا ينبغي لها بأي حال ان تخبر البوليس بغيابه

فأبديت أسفي لها وحاولت ان اطمئنها ثم قلت لها :

— هل الرجل المرسوم في هذه الصورة هو زوجك ؟

— بالطبع فاني لم أتزوج الا مرة واحدة

ولما أردت الخروج قالت لى :

— ان حالتك شبيهة بحالتي فكلتانا زوجها قد اختفى بغتة وبودي لو تمكثين معي لنتحدث قليلا

وفي تلك اللحظة دق جرس التلفون فذهبت لتتكلم به وإذا بها تصرخ صرخة مفزعة ثم رمت السماعة وجلست في كرسي قريب مغمى عليها وجاءت ابنتها الصغيرة فجعلت تبكي بجانبها . ولم أجد أمامي سوى أن استأنف كلامها بالتلفون فأمسكت السماعة وسألت الطرف الآخر عما هنالك فاخبرني المتكلم بان زوجي — كلا بل زوج المسز كرافانت — قد انتحر في بلدة لا تبعد سوى خمسين ميلا عن لندن . وكنت إذ ذاك في مثل مركز المسز كرافانت وكان وقع الصدمة علي مثل وقعها عليها ولكنني مخلوقة من قوة الارادة والجلد فتلقيت النبأ وكأنه يخص غيري لفرط ما حكمت عواطفي وأخفيت من حزني

وكان الرجل الذي كلمني بالتلفون قد اخبرني ان المستر كرافانت ترك قبل انتحاره خطابا لزوجته (يعني المسز كرافانت بالطبع ولا يعنيني) فخشيت أن يكون في ذلك الخطاب اعتراف منه بزواجه الثاني الباطل وفي ذلك صدمة لتلك المرأة المسكينة قد لا تتحملها . وجاء في تلك الدقيقة ولد صغير هو صورة طبق الاصل من جيرالد — كلا بل من المستر كرافانت فان (جيرالد بارنس) لم يكن إلا اسما زائفاً . فلما رأى اخته تبكي الى جانب امه جعل يبكي معها أيضاً . فجعلت انظر إلى الثلاثة وقد أفاقت الشابة من اغمائها فلم اتمالك نفسي ان قلت : « هذه اسرة جيرالد الحقيقية »

والعجيب اني رغم مابدا لي من خيانته رأيتني احبه اصدق الحب وهذا الذي دعاني لان أبقي ذكراه لدى زوجته دون أن تشوبها شائبة

ثم نصحت للمسز كرافانت أن ترقد في فراشها وطلبت منها أن تخبرني بما تريده في شأن جثة زوجها فقالت لي بصوت

. . . فأمسكت السماعة
وسألت الطرف الآخر . . .

متقطع إنها تريد نقلها إلى البيت. ولما سألتها عمن تريد استدعاءه من الاقارب والاصدقاء أجابت بأنها ليس لها احد يهتم بأمرها ثم قالت لي :

— بل أفضل ان أبقى معك وحدك فأنت لا تبدين غريبة عني بل أشعر اني يمكنني الاعتماد عليك والاطمئنان إلى مودتك

وما أحسب ان اية امرأة أخرى قد وقفت مثل موقفي من امرأة هي ضرتها أو على الأقل شريكتها في الرجل الذي أحبته . وعندئذ ضممتها الى صدري وجعلت أسأل الله أن يمدني بقوة من لدنه حتى لا تخونني عواطفي ولا يظهر حزني ، وقد بان لي في تلك اللحظة أن سعادة هؤلاء الثلاثة — المرأة والطفلين — متوقفة على مسلكي فقلت لها :

— أجل سأمكث معك ولكن لا بد لي من الخروج مهلة لارتب الامور

ثم غطيتها بملاءة وقلت للطفلة والطفل أن يبقيا إلى جانبها حتى أعود . وبعدئذ استأجرت سيارة وذهبت بها تواً إلى البلدة التي انتحر بها ادوارد كرافانت وقد اشتدت رغبتي في أن أراه للمرة الاخيرة ووجب علي من جهة أخرى أن ارى الخطاب الذي لزوجته فاذا كان فيه اعتراف فلا بد لي من حرقه حتى يبقى سره مكتوما وذكراه مصونة

وقلت لارباب الشأن اني صديقة المسز كرافانت بعثتني حين عجزت عن الحضور وطلبت اعطائي الخطاب الذي تركه زوجها لها . وبعد تردد قليل منهم اعطوني ذلك الخطاب وكان ما خفت أن يكون فقد ذكر فيه كل ما عرفه القارىء من علاقته بي وزواجه الباطل مني وقال انه احبني حبا ملك عليه مشاعره ولكن ضميره كان دائماً يحاسبه حسابا عسيراً فلم يجد الراحة معي ثم لم يجدها مع زوجته حين هجرني وعاد اليها إذ كان في الحالين محباً معذبا لا يستقر له قرار . وفي ختام الخطاب طلب اليها أن تغفر له ذنبه وما جناه عليها وعلى طفليه

وبعد أن قرأت ذلك الخطاب مكثت مدة أفكر وقد وثقت أنه لا بد قد كتب لي خطابا مماثلا ينتظرني حين أعود إلى البلدة . وما لبثت أن انتحيت ناحية واشعلت الخطاب الذي بيدي بعود من عيدان الثقاب

وذهبت الى محل نقل الموتى وبعدئذ إلى محل بيع الزهور . واديت غير ذلك من المهام اللازمة في مثل ذلك الظرف . ومن عجب اني اصبحت في تلك الحالة آلة متحركة بعد أن كتمت حزني وذللت عواطفي

ولما عدت إلى بيت المسز كرافانت وجدتها تسير في البيت وكأنها شبح من الاشباح وقد سرت لمرآي وكأني اخت لها على قرب العهد بيننا . ثم اعتذرت لي عن اقلاقها راحتي وجعلها اياي اشاركها حزنها وبعدئذ قالت لي :

— لقد انستني مصيبتي امرك . فهلا سمعت شيئاً عن مقر زوجك الذي تبحثين عنه ؟

ولم أكن مستعدة لهذا السؤال ولكن قلت لها على البداهة :

— أجل فقد وجدت خطابا منه في المكتب الذي كان يشتغل به زوجك وادركت من ذلك الخطاب انه مل المعيشة معي وتركني إلى الابد

— اني آسفة لذلك وبودي لو امكنني أن اساعدك في بلواك كما ساعدتني أنت على تحمل بلواي

وفي تلك الليلة لم تكد المسكينة ترقد الطفلين في فراشهما حتى خانتها قواها وسقطت على الارض دون وعي . فاستدعيت الطبيب بالتلفون ولما فحصها قال انها قد اصابتها رجة عصبية وانها تحتاج الى الراحة التامة بضعة أيام

وفي اليوم التالي جاء بعض الاصدقاء والجيران ليحضروا الجنازة وأرسل المكتب الذي كان يشتغل فيه اكليلا من الازهار وما تم ذلك كله حتى وجدت نفسي أرقة افكر في النهاية التي ينتهي اليها هذا الموقف العجيب ..

وقد وصلت الى نهاية لا بأس بها فان المسز كرافانت لما استردت قواها عرضت عليها أن تبيع بيتها الصغير وما فيه من الاثاث وأن تسافر معي ومع طفليها لنعيش معاً وندير المزرعة التي ورثتها عن ابي بما يلحقها من الجراج ومحل البنزين . وقد فرحت لهذا الاقتراح ووجدت فيه خير سلوى وعزاء

وها نحن نعيش الآن عيشة راضية رغدة وقد مضى الآن تسع عشرة سنة ونحن في وئام وهناء وقد كبرت لويز وأضحت فتاة فاتنة وصار رونالد يبشر بالمستقبل الباهر ولكنهما وامهما لا يعرفون انه كان لي بابيهما شأن أو صلة ولا يزال سره مكتوما الى الآن

حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي إن المعلم حسنين المقاول جدع له تفانين .. وتفانينه عجب

أول امبارح كنت عندهم في البيت وقعدت أدردش معه شويه لقيته مكروب ومهموم حاكم يابنتي الازمه محصله كل واحد ماخلتش حتى الرجل ده اللي فلوسه ما تتعدش واللى شغله ماشى زي الولعه برده بيشتكي وكفران . .

نهايته . قعد يتكلم وبعدين قال لي : « أناوالله آخرما اتضايقت وبقيت مش عارف أنظم أموري والهم حاط بى من كل جهه لقيت أحسن طريقه إني اؤجر واحد محامي يحمل همى ويشوف أعمالي ويريحني من الحوته اللي مالهاش نهايه »

قلت له : « لكن اذا كان بتقول إن الحاله وحشه قوى منين ح تدفع أجرة المحامى »

قال لي : « آهي دى من ضمن الحاجات اللي هو بقى يحمل همها ! ! »

* * *

مين قدي ! .

ست لولو ربنا يحميها لشبابها اليومين دول راضيه علي قوي وكل ما اروح لها إلا لازم اقعد عندها . . . وتخبي البرقع وتفضل تحوش في وما تسيبنيش إلا لما اوعدها اني ضروري أرجع لها تاني يوم

امال يابنتي . . هو الذوق انعدم من الدنيا ؟ أبداً !

وطول ماست لولو بخير الدنيا واللى فيها بخير . .

إلهي مايسئني فيك ياست الستات يا قمر منور ياست لولو

وعندك امبارح رحت لها من العصر ودي مش ممكن تسيبني . وقولي برده أنا ماهانش علي اني أخرج . يعني ح الاقي قعده مملكه زي دي فين ؟

كلام زي الشهد . . . ورقه ولطف وفرفشه وحاجه تطول العمر

مش وش النكد ابو ابرهيم وأبالسة جهنم ابرهيم ومحمد اللى نشفوا ريقي وشيبوني قبل الأوان

الغرض قعدت اسهر عندها وشويه وجه اخوها سي احمد وقعد يدور الماكنه دي اللي اسمها الراديو

قولي جيت افهم مسألة الراديو دي اللي مش داخله لي في عقل . وقلت له :

« إلا ياسيدي انت سيد الفاهمين . . البتاعه دي اللي عماله تنعر وتجعر بتشتغل ازاي »

قال لي : « بتجيب الغنا اللي يغنوه في في أوربا »

قلت له : « ماهو ده اللى انتم بتقولوه إنما ازاى تجيب الغنا »

قام بص لي وضحك ومش عارفه قصدو يهزأني والا يفهمني . الغرض قال لي : « اسمعي يا ام ابراهيم . انا أفهمك . . . الراديو ده زي التليفون اللاسلكي »

قلت له : « والتليفون اللاسلكي ده ايه كمان . مش تليفون زي اللي بتتكلم فيه تملي . يعني شفتنى فاهمه التليفون العاده قوي لما ح افهم التلفون ده اللي بتقول عليه »

قال لي : « أنا افهمك على التليفون العاده والتليفون اللاسلكي . افرضي انك كلبه ! »

قلت له : « وده يبقى كلام ايه ده يا سي احمد . . يعنى ما لقيتش غير الكلام اللي يزعل ده . . كلبة إيه ياعمر . . ليه ؟ مالي ؟ »

قولي فضل يضحك وفضلت ست لولو تضحك وبعدين قال لي : « بس اسمعي أما أفهمك . . ما باقولك افرضي انك كلبه ديلك في اسكندريه وبوزك هنا في مصر ! ! »

قولي يابنتي سرحت في المسأله دى . . ولقيت العباره تمخول . . ودي تبقي كلبة ايه دي اللي ولا شريط السكه الحديد

وقلت له : « على كده اما اخلف لازم عيال يسكنوا في طنطا علشان يعرفوا يرضعوا ! ! »

الغرض قال لي : « اسمعي بس . لوحد قرص ديلك في اسكندريه مش تهوهوي في مصر ؟ »

قلت له : « طبعاً »

قال لي : « واهو كده تمام التليفون .. واحد يدور الجرس في اسكندرية يضرب الجرس في مصر »

قلت له : « طيب فهمنا .. لكن ده فيه سلك واصل من اسكندرية لمصر .. وتقول مثلا ان الصوت بيمشي فيه . لكن الراديو ده اللي بيجيب الصوت مش من اسكندرية بس وانما من أوربا والهند والسند وبلادن تركب الافيال . . ومن غير سلك يبقى ازاي ؟ »

قال لي : « تمام زي ما فهمتك . . انما بقى من غير كلب ! ! . . »

* * *

نزع ينزع !...

نزاعاً لا نزعاً..!!!



— هالو.. أبله نفيسه .!؟

— صباح الخير ياسونه.. كيف ماصبحت النهار ده... شوفي أناعرفت صوتك دغري ازاي في التليفون ...

— يوه اسم الله على نباهتك... وهو فيه كام نفيسه عندنا..؟ دي كلها واحدة لكن مفتحه...!

— مش كده.. هيه يا سنسن.. يلزم خدمه يا روحي..!

— تعيشي يا حبيبتي، بس أصلي كنت عايزه اسألك على «مختار الصحاح»..؟

مختار مين يا سنسن... إياك ابنك الصغير، لا والله العظيم لاجه عندي ولا شفته، هو إيه تايه من امتى يا روح أمه...

— هو مين اللي تايه يا ختي...!؟

— ابنك يا سونه... يقطعني يا خويه، والنبي ده ونو خالص ع التوهان.. يا دي المصيبة ليكون حد من الحراميه لطشه من قدام الباب..

— يا حبيبتي ابني خيري اسم الله عليه نايم، تاه إيه ولطشوه إيه، انت جبتي الخبر الاسود ده منين...؟

— مش انت بتسأليني عليه... أمال بتقولي إيه..؟

— يا روح سنسن يا ختي... دانا بسألك عن مختار الـ..

— (مقاطعة) مختار مين ياختي.. جوزك..؟ وهو جوزك رايح يجي عندي يعمل إيه... أما حكايه يا ست سونه..

— يا اختي مش تستني لما اكمل كلامي وبعدين تبقى تتـ..

— تكملي كلامك إيه يا سنيه، وهو ده برضه كلام يتقال والا يتسمع، عايزاني اسمع إيه بس، مش عيب... مش عيب واحده زيك بقول عليها اختي ووا كلين سوا عيش وملح، تنده علي بالتليفون ع الصبح وتسألني عن جوزها.. وهو أنا يا ترى كنت ضايعه يا ست سنيه ما عنديش راجل يلمني في بيته، لما اخطف رجالة الناس من السكك.. أما حكايه ع الصبح...

— يا ست نفيسه هدي روحك وروق دمك واسم..

أهدي روحي ازاي بس يا سنيه، والا أروق دمي ازاي، طب والله العظيم تلاته أنا كل دمي بيغلي دلوقت ورايحه أقع من طولي، وفكرك... لولا والله العيش والملح اللي احنا واكلينه سوا، لقطعت السكة ورميت السماعه في وشك... أما قلة أدب صحيح يا سنيه عمري ما كنتش انتظرها منك..

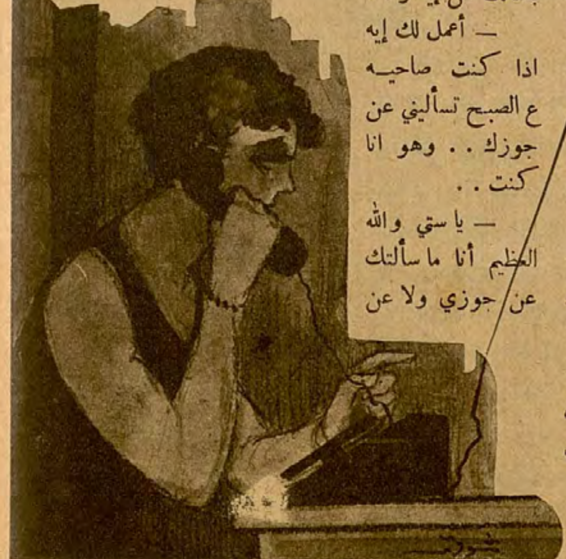
— أنا قليلة الادب يا نفيسه.. اخص عليك وعلى تربيتك صحيح انك ستين قليلة أدب في بعض ما دمتي مش..

— كده كده يا سنيه.. انا برضه ستين قليلة أدب، بأى حضرتك بتندهي علي في التليفون ع الصبح عشان بدل ما تصبحي علي وتضحكي معاي بكلمتين حلوين، تيجي تسمعيني شتيمتك دي كلها وتبهدليني البهدله دي كلها... معلش يا سنيه واللي يعيش...

— معلش إيه يا نفيسه، انت خليتي عليه والا ما عليهش بعد ما تشتميني من غير ما تسمعي كلامى والا تفهمي أنا كنت باسألك عن إيه و..

— أعمل لك إيه اذا كنت صاحيه ع الصبح تسأليني عن جوزك.. وهو انا كنت..

— يا ستي والله العظيم أنا ما سألتك عن جوزي ولا عن



حد ابداً لـكن . .

— لـكن إيه . . انت مش كنت بتسأليني عن مختار . .

— وهو برضه أنا جوزى اسمه مختار . . ! ؟

— أنا عارفه اسمه إيه ، ما دام مش ابنك يبقى جوزك ، امال يبقى الخدام بتاعكم . . !!

— يا ستي ولا خدامنا كان . .

— امال مين حضرته يعني . . ؟

— أنا كنت باسألك عن « مختار الصحاح » اللي

— يوه . . قصدك قاموس مختار الصحاح العربى ال . .

— آه قاموس مختار الصحاح شفتي ازاي . .

— شفت إيه وهببت إيه بس . . طيب مش كنت تقولى كده من الصبح، والا يعني انا كنت باشم على ضهر إيدي لما . .

— وهو انت خلتيني اتكلم والا اتمم حديثى ، ده يا دوب بس قلت انا مختار . . رحت طالعه في زي الساروخ . .

— والله العظيم انا متأسفه أوي يا سنسن،حقك علي وسحبت كل كلامى . . خلاص سامحيني . .

— الله يسامحك بس نوبه تانيه ما تبقيش تتسرعي وتندفعي في الـكلام بالشكل ده . .

— حاضر . . . من عيني دي قبـل دي . . . وعايزه إيه حضرتك ع الصبح من قاموس مختار الصحاح يا سونه . . أهو موجود على مكتب جوزي . .

— انا بس اصلي كنت باقرأ النهارده في الجرنال اخبار الحرب بين الصين واليابان ، وبعدين التقيت بين الاخبار ان مؤتمر نزع السلاح الدولي معقود في جنيف . .

— طيب وماله . . ؟

— بس بدي افهم ازاي يبقى فيه حرب وازاي يبقى فيـه مؤتمر نزع السلاح ، إلا اذا كانت « نزع » دي معناها النزاع والحرب . . .

— يا شيخه بلا عصبة أمم بلا نزع سلاح بلا م ، أديكي شفتى كله صغيره بيني وبينك عملت إيه ع الصبح . .

— يعني إيه بأى . . ؟

— يعني برضه انت عنـدك حق ، نزع السلاح معناها النزاع تمام

هل قرأت « المصور » الاخير؟

عدد ٣٨٦ — الجمعة ٤ مارس سنة ١٩٣٢

— جلالة الملك يزور الجامعة ويوزع درجاتها العلمية

— كلية الآداب

بقلم الدكتور طه حسين عميد كلية الآداب

— كلية العلوم

بقلم الدكتور على مصطفى مشرفة وكيل الـكلية

— كيف تقضي على الشحاذة والتسول في مصر

حديث مع سعادة الدكتور حافظ عفيفي باشا

— العراق يدخل جمعية الامم

— سكة الحديد المصرية ومتحفها الجديد

— الهرم الرابع الذي اكتشف أخيراً

— ضحية الواجب ـ السنيور ديل كروي في مصر

— الازمة الوزارية في فرنسا

— صور لأهم حوادث مصر والخارج

— الملك فؤاد يزور المعهد الذي أنشأه الامير فؤاد

— اللورد ريدنج في طريقه إلى الاسماعيلية

— مصر في الولايات المتحدة

— معروضات فنان مصري في روما

— جنازة أحد ضحايا الحرية في حلب

— تعطيل جريدة لبنانية

— المصور في العالم

— في عالم السينما

— عالم التمثيل

— الرياضة مصورة . . الخ . . الخ

جميع مقالات المصور مزينة بصور كثيرة — في كل عدد اكثر من ٨٥ صورة



كيف تضمن الحصول على مجلتك المحبوبة يوم صدورها

كل اسبوع

قد يفوتك - ايها القارىء العزيز - اقتناء المجلة التي تحبها من الباعة يوم صدورها . فتلافاة لذلك ورغبة في خدمتك قد اتفقنا مع متعهدينا في القاهرة والاسكندرية على ان يتولوا ايصال المجلة او المجلات التي تختارها الى باب دارك

فنرجو ممن يود ان تصله اي مجلة يريدها الى منزله ان يفيدنا عن رغبته هذه ويوافينا باسمه وعنوانه لعمل الترتيب اللازم مع الباعة . والرجاء أن يقدم لنا طلبه وفقاً للصورة ادناه :

حضرة مدير الهلال

ارجو ان تنبهوا على باعة مجلتكم .... ان يوافونا باعدادها اسبوعياً يوم صدورها

[يذكر هنا اسم المجلة]

الى العنوان الآتي على ان ادفع لهم قيمة الاعداد اول فاول حسب ما اتفق معهم :

....

....

....

ملحوظة : هذا الطلب لا يربط صاحبه بمدة وفي امكانه ايقافه او الامتناع عن الشراء في اي وقت يريد

لا يمكن الانتفاع من هذا الامتياز فى غير القاهرة والاسكندرية

قضاء وقـــدر

دعي بيتر رمساي العضو في البرلمان الانجليزي الى غرفة التليفون بعد ان القى خطبة رنانة على أعضاء مجلس العموم فاذا بالتي تحدثه دافي خطيبته المحبوبة

ولم تزد دافن على قولها :

— بيتر . . احضر بسرعة بحق السماء

وفتحت دافن الباب لبيتر وقد امتقع وجهها امتقاعا شديداً وسارت امامه دون ان تنبس بكلمة فرأى جسما ممدداً على أرض الغرفة التي اعتادت أن تتخذها مكاناً للتصوير إذ ان دافن كانت فنانة معروفة في لندن

وركع بيتر في جوار ذلك الجسد الممدد فاذا به يراه جيرالد مارلاي يتفجر الدم من جرح كبير في جبهته وقد فارقته الحياة

وتراجع بيتر الى الوراء مفزوعا وهو يقول :

— يا لله . . كيف وقع هذا الحادث ؟

فأجابته دافن بصوت مبحوح :

— بيتر . . لا تحدق الي بهذا الشكل فلا أحسبك تظن انني . .

وتلاقت أعينهما فقاطعها بيتر بقوله :

— ان هـذا آخر ما يخطر في بالي ولـكنني اسألك عما حدث ؟

ومدت الفتاة يدها تسوي خصلات شعرها المشعث ولاحظ بيتر أن ثمة تمزيقاً يبدو في كتف ثوبها وان ملابسها ملوثة بالوان التصوير

وعادت دافن تقول :

— منذ نصف ساعة كنت اشتغل في انهـاء الصورة التي أوشكت على اتمامها وكنت في المنزل وحيدة . ودق جرس الباب فقمت اليه افتحه وإذا بي أرى في مواجهتي جيرالد مارلاي . ودفعني جيرالد ودخل البيت رغم أنني أمرته بالانصراف ، وأنت تعلم أنه منذ أن حقق البوليس معه حادثة خادمته التي تجرعت السم بسببه اعرضت عنه

وكان لجيرالد خادمة فتية حسناء تجرعت السم وحامت الشكوك حول سيدها فاستدعي إلى التحقيق الذي كشف عن مساويء اخلاقية وفضائح أدبية دمرت سمعة جيرالد الادبية وجعلت معارفه من الطبقة الراقية يعرضون عنه ويولونه ظهورهم

وعادت دافن تقول :

— لقد اطلع جيرالد على خبر خطبتنا في إحـدى الصحف فهاجه الامر ولعله شرب خمراً حتى ثمل وجاء هنا ثائراً يقول انني لن أكون لك وانني خطيبته وحده وأنت تعلم يا بيتر انني كنت صديقة لجيرالد منـذ بضعة سنوات . وقد قلت رداً على صخبه انني احتقره وامقته ولا أريد أن اراه قط فزاد قولي في هياجه وكان بيننا عراك دفعته فيه بكل قواي فتعثر في بعض الاثاث وسقط على الارض وارتطمت رأسه في الموقدة وهاهو يتفجر الدم من جبينه واصبح جثة لا حراك فيها كما ترى . ولما خمدت حركاته تقدمت لارى ماذا حل به فاذا به قد . . مات . .

وأخفت الفتاة وجهها بين يديها وانشأت تبكي . وخفف بيتر عنها بقوله :

— لا تبك يا دافن إذ يجب أن لا نستسلم إلى اليأس والاسى تشجعي ياعزيزتي سوف استدعي رجال البوليس ونقص عليهم جلية الخبر

وأمسك بيتر سماعة التلفون فسرعت دافن تستوقفه قائلة :

— يجب أن لا يبلغ الامر إلى البوليس فان في ذلك اثارة فضيحة كبرى ويتناولنا الناس بالسنة حداد ، فلا أقوى بعدئذ على الظهور أمام الناس كما أن ذكر اسمك في مثل هذا الحادث قد يقضي على حياتك البرلمانية ويبدد آمالك كلها

وكان بيتر رامساي عضواً جديداً في البرلمان الانجليزي ودافن فنانة في أرفع درجات النهوض وكلاهما يأمـل في الظهور وبلوغ الآمال العريضة ، فلو أن اسميهما ذكرا في الصحف مقترنين بحادث قتل رجل حامت حوله الأشاعات وتلوثت سمعته بحادث الفتاة التي تجرعت السم بسببه ، ولاكت الألسن اسمي بيتر ودافن في هذه الفضيحة لكان ذلك ختام حياتهمـا العامة المؤذنة بالشهرة

وقال بيتر :

— لو أن ثمة وسيلة للخروج من هذا المأزق دون ابلاغ البوليس لما ترددت في انتهاجها إشفاقاً على سمعتك أنت فقط ولـكن

وتردد بصر بيتر بين جثة القتيل المجندلة وبين وجه دافن ثم سكت وقالت الفتاة :

— لو وفقنا إلى طريقة للتخلص من هذه الجثة !

وأنشأ بيتر يجوس خلال الغرفة ذهاباً واياباً ثم لمعت عيناه ببارقة أمل وقال :

— هل رآه أحد يدخل دارك ؟

— لا أحسب ان احـداً رآه وهو يدخل البيت فأنني كنت وحيدة ولم يكن في الطريق أحد

— اذن فلدينا فرصة للتخلص من هذه الجثة .. سيارتي في الخارج فلو أننا هربنا الجثة فيها الى احدى الجهات الغير المطروقة لابتعدت الشبهة عنك

— ولكن .. قد يستوقفك أحد في الطريق وينكشف الأمر ..

— أنها مغامرة وهـذه هي الفرصة الوحيدة للتخلص من الجثة

وطوقت دافن عنق بيتر بذراعيها وهي تقول باكية :

— لا أقوى على ان أدعك تفعل ذلك وانني اؤثر الفضيحة على مغامرتك هذه

وتخلص بيتر من ذراعيها في رفق وهو يقول :

— إنها مخاطرة هينة ويجب أن اقوم بها من أجل سعادتنا المستقبلة . لقد تعاهدنا على الزواج بعد شهر فيجب أن لا يعوقنا عائق

— اذن خذني معك

— سيارتي لا تتسع لثلاثتنا فهي ذات مقعدين كما تعلمين

وأمسك بيتر ذراعيها بلطف ودفعها نحو الباب برفق وقال :

— قفي في الخارج وراقبي الطريق

وكان الطريق خالياً من رقيب فحمل بيتر رامساي جثة جيرالد مارلاي إلى سيارته وأجلسه إلى جواره في جلسة قريبة من الطبيعية وجذب قبعة جيرالد فوق جرح جبينه ليخفيه وأطلق للسيارة العنان

وسار بيتر يخترق شوارع لندن يبغي الخروج إلى الضواحي ولكنه كان طوال الوقت يخشى ان يقع ما ليس في الحسبان فيفتضح أمره

وخيل اليه ان باب سيارته قد ينفتح مرة وتسقط منه جثة جيرالد وتصور فزع الناس إذ يرون جثة قتيل تسقط من سيارة فانتفض في مقعده رعباً وخوفاً من الفضيحة

وامتلأت رأسه بالخيالات والأوهام فظن ان ركاب السيارات التي تمر في جواره ينظرون اليه بعيون الريبة وان المارة يحدقون الى سيارته تحديقاً غير عادي وغير ذلك من التصورات التي يسوقها اليه الوهم

ورأى بيتر على مسافة مائة متر منه رجل شرطة يخرج من ركن الطريق فجأة ويقف في منتصفه ويرفع يده في مواجهة بيتر يأمره بالوقوف

ولو كان بيتر في وعيه وحواسه المعتادة لما تردد في ان يعزو حركة الشرطي الى انه يريد إيقافه إلى ان تمر سيارة لا شك أنها مقبلة من الجهة المعارضة ولكن أوهامه وخيالاته التى كانت مستولية على ذهنه حينذاك صورت له ان في الأمر شيئاً آخر وفي لحظة يأس أطلق للسيارة أقصى عنان السرعة

وأدرك بيتر خطأه بعد فوات الفرصة فقد شاهد إحدى سيارات النقل الكبيرة تخرج من جانب الطريق وتعترض سبيله فحاول بكل قواه ان يوقف سيارته ولكنها اندفعت إلى الامام وارتطمت بسيارة النقل بعنف وقوة

وكان آخر ما فكر فيه بيتر ان أمره سوف يفتضح وان الحادثة سوف تكون موضع حديث الناس أياماً . ثم غاب عن رشاده

وتنبه بيتر بعض الشيء فاذا به يشتم رائحة الكلوروفورم واذا به يرى شبح امرأة تنحني فوقه . وزادت يقظته فاتضح له ان وجهه وأكثر أجزاء جسده قد طوقتها الاربطة وان تلك المرأة المرتدية الثياب الناصعة البياض إن هي إلا ممرضة

وسألته الممرضة :

— كيف حالك الآن يا سيدي ؟

— بخير . .

— انك لم تصب بجراحات خطيرة انما هي بضعة رضوض وقطوع بسيطة .. توجد سيدة تريد ان تراك هل أدعها تدخل ؟

— أجل

وفتحت الممرضـة الباب فدخلت منه دافن وأعاد مرأى الخطيبة الى ذهن بيتر الحوادث الماضية بسرعة وأيقن بأنه قد أساء اليها من حيث لم يرد اساءتهـا ، وان الصحف قد امتلأت بالأقاويل والاشاعات عنها بصـدد مقتل جيرالد وافتضاح بيتر وهو يحاول إخفاء جثته

ومالت الممرضة تعدل بيتر في فراشه وهم بأن يتحدث فوضعت دافن أصبعها على فمه تأمره بالسكوت وتقول محذرة :

— لا تتكلم . .لا تنبس بكلمة

وخرجت الممرضة من الغرفة وهي تقول :

— سوف أدعكما وحدكما . . ولكن يجب ألا يتعرض السـيد إلى مؤثرات أو انفعالات

وإذ خرجت الممرضة من الغرفة أدنت دافن من عيني بيتر صحيفة يومية كتب في أحد أعمدتها بخط عريض هذه العبارة :

«اصطدام سيارة أحد أعضاء البرلمان يقتل الراكب مع العضو البرلماني على الفور»

ولم يفهم بيتر ماذا تقصده دافن من اطلاعه على هذين العنوانين فقالت له :

— ألم تفهم يا بيتر ؟ لقـد وقعت جثة



جيرالد من سيارتك عند اصطدامك بسيارته النقل ولم يظن أحـد انه كان ميتاً من قبل واعتقد الناس انه قتل في حادثة التصادم

وأغمض بيتر عينيه يشكر المقادير التي ساقت هـذه المصادفة ويحمد الظروف التي مهدت له ولخطيئته التخلص من جثة جيرالد وحادث مقتله على ذلك النحو

وقرعت المرضة الباب ودخلت تقول:

— بالباب أحـد رجال البوليس يريد مقابلة سيدي

وتبادل بيتر ودافن النظرات وتشجع بيتر وقال :

— فليدخل

ودخل رجـل الشرطة ووقف لدى فراش بيتر رامساي ممسكا قبعته

وقال بيتر :

— هل طلبت مقابلتي ؟

— أجل يا سيدي فأنا الكونستابل الذي كانت نوبته أثناء وقوع حادث اصطدامك

وكانت المرضة قـد خرجت فالتفت الكونستابل إلى دافن يقول :

— هل هذه زوجتك يا سيدي ؟

— أجل

— لقد جئت بصدد الرجل الذي كان معك في السيارة . انني أريد أن اعلم كيفية وفاته ؟

وكانت بعد هذا السؤال فترة صمت وسكون رهيبة

وتمالك بيتر نفسه وقال :

— لـ . . لقد . مات في الاصطدام

— كلا يا سيدي لقد فحصته بعـد الحادث مباشرة ولم يكن به سوى جرح عميق واحد في جبهته وكان هذا الجرح مخبأ تحت قبعته

وامتقع وجه دافن ولم تمالك نفسها من البكاء وهي تبسط ذراعيها فوق بيتر كأنما تحميه من رجل البوليس

وقال رجل البوليس في حزم :

— وهل لك يا سيدي أن تقول لي كيف مات الرجل ؟

وفي جمل متقطعة أفضى بيـتر إلى الكونستابل بحقيقة ماكان والرجل يستمع له دون أن يبدو عليه أي تأثر فلما أن انتهى بيتر من سرد قصتـه قال رجل البوليس :

— لقد فهمت فالحادث قضاء وقدر ولقد وددت أن يكون كذلك لانني لا أود أن أرغم على التحقيق في هذه الحادثة تفصيلا ، لقد نقلت جثة مارلاي قبل أن يقبل زميلي بقليل ولقد تشكك في أن يكون مارلاي قد مات من أثر الاصطدام بحجة أن جثته كانت أبرد من المعتاد وأن جرحه لم ينزف دماً كثيراً . ولـكن شكوك زميلي هذه لن تسبب مشاكل ما لأنني أقنعته بانني رأيت القتيل يمد يده خارج السيارة قبل الاصطدام مشيراً إلى الجهة التي تتجه اليها السيارة ، وليس في طوق الميت أن يحرك يده . أما وقد قلت لي الحقيقة فقد اقتنعت بدوري بأنه ليس في الامر جناية ، ولن يبكي أحـــد وفاة جيرالد مارلاي بل قد يسر الـكثيرون بوفاته فلعلك تعلم يا سـيدي المشاكل والاساءات التي لحقت بكثيرين اثناء حياته ولعلك تذكر أن أخرى حوادثه كانت تلك التي راحت ضحيتها فتـاة في شرخ شبابها وآثرت الموت على الافتضاح بسبب جيرالد ..

ووضع الشرطي قبعتـه فوق رأسه واعتـدل في وقفته . ولـكن عيناه كانتا مغرورقتين بالدموع وهو يهم بالانصراف ويقول :

— وهـذه الضحية الاخيرة كانت أختي . !

راهبة الدير . . .

. . . وتقهقرت الجيوش الفرنسية بعد طول الحصار ، وفرت تتقهقر من وابل القذائف والقنابل يمطرهم بها الالمان وهم يجتازون الحدود الفرنسية بعد أن طال حصارها أربعين يوماً استمات الفرنسيون خلالها في الدفاع عنها استماتة عجيبة، ولكنهم اضطروا أخيراً وقد نفدت ذخيرتهم إلى التقهقر حتى يصل المدد اليهم فيجمعوا صفوفهم ويهاجموا الجيش الالماني الزاحف يكتسح البلاد . .

ولم يكن يمر الألمان بعين ماء الا خربوها أو بقرية صغيرة الا دمروها ، فهي حرب الدمار والفناء والانتقام ، وقد تشبع كل جندي بروح التعذيب والتنكيل بعدوه مهما يكن نوع العذاب والتنكيل . .

ودخل الالمان الحدود يجتازونها في سهولة مطلقة وقد خلا الطريق من الجنود الفرنسية ، فذهبوا يتسابقون ويزحفون للوصول إلى قلب فرنسا وهم يقتحمون السهول والوديان القائمة على الحدود الفرنسية يخربون في طريقهم كل ما يجدون من دلائل الحياة حتى لا يستثمرها أو يستغلها الفرنسيون إذا هم كروا عليهم فتقهقر الالمان أمام نيرانهم . .

بعد مسيرة أيام في أرض قاحلة خربة مقفرة ، برز للعيون ذات يوم بناء شامخ عتيد وسط الفيافي والقفار ، فذهب قائد الفرقة وزملاؤه والجند يتحدثون عن أمر هذا البناء وعن أي جديد غريب يتكشف حين يصلون اليه . . ؟

حسبه البعض حصناً يتحصن فيه الفرنسيون ، فقال الضابط اقذفوا النيران عليه بالمدافع ، فلم تكد أول قنبلة تطير على اجنحة الهواء إلى ذلك الهدف الشامخ ، حتى شاهد الضابط علماً أبيض يلوحه الهواء فوق ذلك البناء . .

والعلم الابيض في عرف المتحاربين ، هو علم التسليم وطلب السلام ، لهذا ما كاد يتبينه الضابط حتى أمر الجند بالكف عن اطلاق المدافع، حتى يصل الجيش اليه ويروا خبره . .

تقدم الضابط يتبعه بعض جنوده فوق صهوات جيادهم يسبقون الفرقة الى ذلك البناء ليكتشفوا امره ، ولم يكادوا يصلون الى باب السور الكبير المحيط بالبناء ، حتى اخذهم الشك في ضخامة هذا البناء ، وسارعوا يعلنون من في داخله وصولهم . .

وتحرك العلم الابيض مرة اخرى، ولكن الضابط لم يقنع بتحية السلام الصامتة ، وأراد ان يعرف بنفسه مايتمخض عنه هذا البناء الضخم ،لعله يخفي وراءه خدعة حربية تذهب فرقته كلها ضحيتها

وخرجت بعد الضرب والدق، والالحاح، خرجت من الباب راهبة وقورة متشحة بثوبها الابيض المرسل يغطي جسمها حتى اخمص القدمين ، وترتسم فوق وجهها ابتسامة التحية والسلام وقالت تحيي الضابط: «هذا دير سانت كاترين ايها الضابط الهمام »

قال : « وما يكون دير سانت كاترين هذا ..؟ »

قالت : « دير الراهبات الزاهدات في العالم وزخرفه الزائف ، لجأن اليه ليذكرن الله ويبتهلن اليه صباح مساء ، ويقدمن من قلوبهن الطاهرة قرباناً للسماء . . »

قال في ضحكة نكراء ساخرة : « وما يدريني انك تصدقين القول . . ومتى كان الفرنسيون صادقين فيما يزعمون ..؟ »

قالت: « اقدم لك الدليل الذي تطلبه. »

قال : « حسناً.. اذن لأدخل وجنودي لنتفقد ما بين جوانب الدير فقد يكون مخبأ لجنودكم الانذال »

قالت : « هذا الدير لاتنتهك حرمته الجيوش ولايدخله الرجال،ولاتقول واحدة من بناته الطاهرات كلمة واحدة كاذبة . فما دام الشك يغالبك . فادخل وابحث كما تشاء . . . »

ترجل القائد عن جواده يتبعه ضباطه . ثم دخلوا الدير ساخرين عابثين ومسدساتهم في ايديهم على اهبة الاستعداد لأول بادرة من بوادر الخيانة والمفاجأة ..

فتشوا جوانب الدير فلم يجدوا جندياً واحداً من الجنود التي يبحثون عنها .فاراد الضابط أن يمعن في سماجته . فذهب يطلب الى الراهبة المرافقة لهم انه يود بنفسه رؤية غرف الدير فقد تكون مكتظة بالجنود اللاجئين اليها ..

فقالت الراهبة : «وإذا لم تظفر بغايتك وتحققت من صدق قولي وكذب ظنك وزعمك .. ؟ »

قال : « إذا تأكدت ذلك تركتكم هادئات ونسير في حال سبيلنا .. »

قالت : « إذن تقدم واصعد إلى الغرف ايضاً وابحث بين جوانبها كما تشاء . . »

وصعد القائد يتبعه ضباطه يجوسون خلال الغرف ويبحثون بين الجدران ، وان يكونوا واثقين من صدق الراهبات ، وانما يفعلون ذلك مبالغة وامعاناً في كيدهن ورأى القائد فجأة ، في غرفة بعيدة

منعزلة راهبة جميلة فاتنــة ، وقفت تحييه كتمثال من المرمر الساحر ، فابتسم يحييها وقد أخذ بفتنتها

وسألته الراهبة في صوت ناعم حنون رقيق عما يقصده فأجابها ضاحكا انه يبحث عن الجنود الفرنسية بين جدران هــذا الدير ، فقالت في ابتسامة هادئة : « نحن هنــا كلنا عذارى طاهرات يا سيدي لا نستقبل الرجال ولا تأوي في حجراتنا الجنود مهما كان الامر ، وحتى الجنود أنفسهم لايجرأون على تخطي عتبة هذا الدير لأنهم أدرى الناس بعزلتنا وطهرنا »

وكأن هــذه الـكلمات فعلت فعلها الساحر في نفس الضابط ، فتقدم في جرأة ونذالة إلى الراهبة يقبلها ويضمها إلى صدره في وحشية صارخة ، فقالت هادئة : « ماذا تقصد بفعلتك هذه وأنت تراني البس ثوب الرهبنة الطاهرة »

قال : « نحن رجال حرب نستسيغ كل محرم ونستسهل كل محظور ، ونفعل كل ممنوع ، لهذا أريدك لنفسي الآن وليس في الأرض كلها قوة تمنعني من تنفيذ مأربي . . »

قالت ضاحكة هادئة الاعصاب ، وفي عينيها نور يطفو عليها من السماء : « قبل ان تنفذ مأربك أيها الضابط الباسل ، هل لي ان أسألك ماذا أعددت لغدك من عدد المقاومة والحرص على حياتك . . ؟ »

قال ساخراً : « ليس لي ان اهتم بالغد مادمنا في الحرب ، وانما لنا الساعة التي نحن فيها وكفى »

ثم اقترب نحوها يضغط على جسمها الرقيق النحيل وهو يحتضنها ويضمها إلى صدره ضمات تتمزق بقسوتها ضلوعها . .

قالت « هادئة باسمة ، ولـكنى أيها الضابط الباسل أملك زيتاً مقدساً إذا حملته معك أو دهنت به جسدك وقاك من سيوف ونيران العدو في غدك . . »

قال ساخراً : « اني أهزأ بكلامك وأسخر من زيتك فهذا كلام غير معقول »

قالت : « انتظر لحظة واحدة لأقدم لك البرهان »

ثم مدت يدها إلى الخوان وأخذت من فوقه قنينة صغيرة ملأى بالزيت وقالت : « خذ يا سيدي هــذا هو الزيت الذي حدثتك عنه . . »

قال : « هذا هو الزيت ولـكن أين البرهان على صحة ما تزعمين . . ؟ »

قالت : « واليك البرهان . . »

ثم دهنت عنقها بالزيت ، وركعت الى الأرض تهمهم وتتلو صلاتها الموجزة وهي تقول : « أخرج سيفك من غمده الآن واضرب رأسي بكل ما فيك من قوة ، فترى ان السيف يتهشم دون ان يصيبني بأذى . . »

واستل الضابط سيفه من غمده ورفعه في الهواء يحركه بكل قوته ، ثم أهوى على عنقها بضربة شديدة قاسية فسقط رأسها للحال وسقطت جثتها تتخضب في بحر من الدماء . . .

أدرك الضابط حقيقة الموقف . . أدرك ان الراهبة خدعته لتنجو بطهرها وعفافها ، فخرج يعدو كالمجنون في فنــاء الدير وهو يصرخ برجاله ان اتركوا الدير طاهراً للعذارى الطاهرات . .

ولا يزال الى اليوم تمثال الراهبة ماري استفان واقفاً في فنــاء الدير يستقبل كل عذراء تدخله ويقص عليها في صمت قصة الطهر والعفاف الخالدة . .

الفكاهة في الخارج



الزبون ــ اديني مسدس براونتج
التاجر ــ مسدسات دلوقت ماعنديش
انما عندى حبل على ذوقك
(عن باسنج شو)

ــ ليه المغنية دي
لما تغني تغمض
ــ لان قلبها ضعيف
لو شافت الناس بيتعذبوا
تميط
(عن مجلة ايفرى بودي)

الزوج ــ ايه القميص الطويل
اللي انت شارياه لي ده ؟ انت
واخده مقاسي ، ماجبتيش قيص
على قدى ليه ؟
الزوجة ــ انكسفت أجيبه
على قدك أحسن التاجر يقول
دي متجوزة مسخوط
(عن مجلة ايفري بودي)



محاولة غريبة من رجلين مسرعين فى الطريق

قصة بوليسية

الغلطة الوحيدة

انتهى المسيو جاسكوين رئيس ادارة البوليس السري في باريس من قراءة أوراق الملف (السجل) الذي كان أمامه على مكتبه فجلس يفكر برهة ثم ما لبث أن ضغط على أحد الاجراس الكثيرة المثبتة على لوحة صغيرة على مكتبه

وانقضت دقيقتان قبل أن يجيب رنين الجرس شاب في مقتبل العمر قوي العضل سريع الحركة تدل ملامحه وبريق عينيه على شدة ذكائه وبعد نظره. وما إن دخل غرفة الرئيس ووقف أمام مكتبه حتى ابتدره هذا قائلا:

— اسعدت صباحاً يا بواليه، ماذا لديك من مهام اليوم؟

— لدي حادث سرقة عقد مدام رافيل اللؤلؤي

— اترك هذا الحادث الآن وحوله الى الادارة العامة، لانني أريد منك أن تهتم بأمر اندريه فالون. ويمكنك الاطلاع على جميع المعلومات التي لدينا عنه في هذا الملف. وسأذكر لك الآن باختصار مجمل ما أعلمه عنه.. فاندريه فالون شاب يحسن كثيراً من الاعمال، والبوليس يطارده في معظم المدن الاوربية الكبيرة. وقد ابتدأ حياته كممثل، ولكن على الرغم من نبوغه لم يكن أجره من عمله ليكفي إسرافه وحياة المتعة والترف التي كان يحياها فتراكمت عليه الديون وابتدأ حياة الاجرام بتزوير شيك بمبلغ كبير دفع منه تلك الديون التي كان يلاحقه اصحابها بالمطالبة. ومنذ ذلك اليوم وهو لا يحجم عن إتيان أي عمل من التهديد البسيط الى السرقات الكبيرة.

ولقد كثرت حوادثه في الآونة الاخيرة وابتدأت الصحف تندد بنا وبعدم مقدرتنا على المحافظة على الأمن، فلو امكنك القبض عليه لأسديت للادارة أحسن خدمة يمكنك أن تسديها اليها

وتوقف المسيو جاكسوين عن الحديث فمد بواليه يده الى الملف الموضوع على المكتب وتأبطه ثم قال:

— ألديك معلومات عن تنقلاته الاخيرة يا سيدي؟

فلم يجبه رئيس البوليس السري فوراً بل راح يعبث بطرف لحيته برهة وهو يفكر ثم قال:

— نعم، ولكن المعلومات ليست مما تضيء الموضوع أو تهدي الى مكان أندريه فالون. ففي الاسبوع الماضي زار فالون عمه المدعو رينار، وهو شيخ كبير السن غريب الطباع يعيش منفرداً في منزل حقير. وتختلف أقوال أهل القرية التي يقيم فيها هذا الشيخ: إذ يقول البعض ان الرجل بخيل مقتر وان لديه من المال مالا حاجة له به ولا يستطيع أن ينفقه اذا هو أراد، بينما البعض الآخر يؤكد فقره وعوزه

وسكت المسيو جاسكوين لحظة عاود بعدها حديثه فقال:

— زار فالون هذا العم في أحد أيام الاسبوع الماضي ثم ركب قطار نصف الليل قاصداً باريس. ويؤكد عامل التذاكر وناظر المحطة انهما رأياه وهو يركب القطار... ولكن المدهش انه لم يصل باريس قط..

فقاطعه بواليه قائلا:

— هل يقف القطار بين القرية وباريس؟

فابتسم المسيو جاسكوين وهو يجيبه:

— لو كان الامر كذلك لما دهشت من عدم وصوله باريس، ولكن القطار لا يقف في الطريق بين القرية وباريس، بل هو أحد القطارات السريعة التي لا يمكن أي انسان ان يقفز منه وهو سائر دون ان يلاقي حتفه.. وعليك الآن ان تذهب الى الشيخ رينار فتقابله وتحاول استخلاص كل ما يعلمه عن ابن أخيه، ولتكن هذه المقابلة أول خطوة ثم تنتهج الطريق الذي ترتأيه بعد ذلك على ان لا تقطع أخبارك ونتيجة ابحاثك عني

* * *

كانت الشمس قد غابت منذ ساعة عند ما هبط بواليه القرية التي يعيش فيها الشيخ رينار، فسأل ناظر المحطة عن منزل الشيخ وعلم انه لا يبعد غير مسيرة دقائق من المحطة

ومضت عشر دقائق قبل ان يصل بواليه إلى أحد أطراف القرية ويقف أمام منزل عتيق يدل ظاهره على فقر ساكنيه فاقترب من الباب ودق الجرس

ومضت لحظات خالها بواليه دهراً، قبل ان يسمع صوت اقدام آتية من طرف المنزل وهي تقترب ببطء من الباب

وانقطع صوت الخطوات بعد لحظة وسمع بواليه مزلاج الباب الداخلي وهو يتحرك من مكانه، ثم ابتدأ الباب ينفرج

قليلا قليلا في حـذر زائد حتى انفتح فتحة صغيرة ، وسمع بواليه صوتاً يسأله بلهجة جافة :

— ماذا تريد ؟

فأجاب بواليه بأدب :

— أريد مقابلة المسيو رينار

فعاد الصوت يسأله :

— وماذا تريد منه ؟

فقال بواليه وهو يقترب من الباب خطوة :

— انني من ضباط البوليس ، وأريد مقابلته لمحادثته في أمر على جانب عظيم من الأهمية

وكأنما خشي الرجل ان يقتحم بواليه الباب عنوة إذا هو رفض السماح له بالدخول ففتح الباب فتحة أخرى تسمح لبواليه بالدخول وقال :

— إذن تفضل بالدخول

ودخل الدهليز الذي يقوم في آخره باب المنزل فوجـد نفسه أمام شيخ كلل الشيب رأسه وبدا شعره الابيض الاشعث كالقطن المنفوش ، وكثرت تجاعيد وجهه حتى غدا ضائع الملامح والمعالم . ولم تكن لحيته الـكثة وشاربه العريض لتخفيا فمه البشع وشفتيه الدقيقتين اللتين تنمان على جشعه وشحه

وقف هذا الشيخ محني الظهر يتوكأ على عصا بيسراه وقد حمل في يمينه مصباحاً رفعه إلى ما فوق رأسه وراح يتطلع إلى بواليه بعينين تنبعث منهما نظرات الخبث وعدم الثقة ثم ما لبث ان هز رأسه وهو يدمدم بكلمات غير مفهومة تدل على عدم ارتياحه إلى هذه الزيارة الليلية وأشار إلى بواليه ان يتبعه بعد ان أغلق الباب

وسار الشيخ في الدهليز وبواليه في أثره حتى وصل إلى غرفـة تكاد تكون عارية من كل أثاث تتوسطها مائدة حقيرة حولها ثلاثة كراسي عتيقة بالية

ووضع الشيخ المصباح على المـائدة ثم جلس على احد الـكراسي وأشار لبواليه بالجلوس على كرسي آخر

وكان الشيخ البادىء بالحديث إذ قال :

— انني رينار الذي أتيت لمقابلته في أمر هام ، فماذا تريد مني ؟

فأجابه بواليه وهو يراقبه مراقبة دقيقة :

— أريد ان أعلم يا سيدي إذا كان في إمكانك ان تدلي الي ببعض معلومات عن ابن أخيك اندريه فالون

وكان لذكر اسم اندريه فالون اثر غريب في ذلك الشيخ الفاني

إذ لمعت عيناه ببريق الحقد والكراهية وارتسـمت على شفتيه ابتسامـة التحقير والازدراء ثم قال في لهجة تنم على حقـد دفين :

— أجل ، لقد حضر ذلك الوغد بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي، ولم اكن قد رأيته

منذ سنين ولكنني وجدت انه مازال باقيا على سفالته ودناءته . . لقد قال لي انه في ضيق شديد وطلب مني ان اقرضه خمسمائة فرنك، فتصور يا سيدي مبلغ حنق على ذلك الغر الذي يظن أن شيخاً فقيراً مثلي يمكنه اقراضه ذلك المبلغ الكبير . لقد غاب عن عقله السخيف انني بالكاد يمكنني أن اعيش عيشة الكفاف فجاء يقترض خمسمائة فرنك !

وتوقف الشيخ عن كلامه وقهقه قهقهة عالية رددت صداها جوانب الحجرة العارية من الاثاث

وابتسم بواليه مجاملة للشيخ ثم سأله :

— وماذا حدث بعد ذلك ؟

فهز الشيخ كتفيه ثم استطرد يقول :

— لاشيء ، لم يحدث اكثر من ذلك. ولما اقنعته بانى لا املك هذا المبلغ الكبير غادرني قبل منتصف الليل بقليل قائلا انه يقصد العودة الى باريس . وكان هذا آخر عهدي به ، وجل املي أن لا ارى وجهه الكريه مرة اخرى في حياتي

وسكت الشيخ فانحنى بواليه الى الامام وحدق الى وجهه وسأله :

— هل أنت متأكد انه سافر الى باريس ؟

— إن هذا ما اعلمه ، فقد قال انه سيركب قطار نصف الليل ، وبما انه لم يرجع فهو قد سافر ولا شك

وسكت الشيخ لحظة ثم قال بعد تفكير قليل :

— اذا كان قد سافر بقطار نصف الليل ، فلاشك أن عامل التذاكر رآه عند سفره ولابد انه يذكر ذلك لقلة المسافرين من هذه القرية في مثل تلك الساعة من الليل

— وهذا هو الواقع ، بل رآه ايضاً ناظر المحطة

— إذن فلا موضع للشك في سفره

— إن شهادة عامل التذاكر وناظر المحطة تثبت ركوبه القطار ولكنها لاتثبت وصوله الى باريس

— ربما غير فكره في اثناء الطريق ونزل من القطار

— وهذا مستحيل ،لان قطار نصف الليل لا يقف بين هذه القرية وباريس ، ولا يعقل انه قفز من القطار وهو سائر

فهز الشيخ كتفيه وقال :

— اذا كان لم يصل الى باريس ، فلا ادري كيف أعلل ذلك

وساد السكون بين الرجلين برهة ، وكان بواليه طيلة الوقت يراقب الشيخ بحذر وانتباه ثم ما لبث أن مد يده إلى جيبه وأخرج علبة سجائر فضية وسأل الشيخ وهو يناوله العلبة :

— ألم تلاحظ إذا كان ابن أخيك يحمل هذه العلبة عند ما قدم اليك يوم الثلاثاء الماضي ؟

وتناول الشيخ العلبة من بواليه وراح يفحصها ثم قال :

— لا لم أرها معه

— هل أنت متأكد من ذلك ؟

— نعم ؟ لا اذكر اني رأيته يحمل علبة سجائر كهذه

فهز بواليه رأسه كأنما الامر يحيره واسترد العلبة من الشيخ فوضعها في جيبه باحتراس وقال :

— أظن ان ليس لديك ما يمكن أن تطلعني عليه اكثر من ذلك . وعلى كل حال فأنا شاكر لك يا مسيو رينار ما افضيت إلي به

فنهض الشيخ عن مقعده وهو يقول بحمية تنم على سروره بانتهاء المقابلة :

— لا داعى للشكر مطلقا يا سيدي . واني لارجو أن تتمكن من القبض على ذلك الوغد الزنيم

وضحك الشيخ ضحكة جوفاء خبيثة وهو يقود بواليه إلى الباب الخارجي

* * *

لم ينقض على خروج بواليه من منزل الشيخ ربع ساعة حتى وصل إلى مكتب بريد القرية وأرسل اشارة برقية بالشفرة إلى رئيسه جاسكوين كما أرسل له طرداً صغيراً مؤمناً عليه

وانتهى بواليه من ارسال البرقية والطرد فاستعلم من العامل عن فندق القرية ، ثم سار اليه فقضى ليلته فيه آمنا مطمئنا

ومرت ساعات الصباح وبواليه يروح ويجيء في القرية . وكلما اقترب من مكتب البريد سار اليه وسأل العامل عن وصول رسالة أو برقية

ووافت الساعة الرابعة مساء ، ودخل بواليه مكتب البريد مرة أخرى فناوله العامل برقية وصلت من باريس فراح يطالعها باهتمام حتى إذا ما انتهى من مطالعتها سار مسرعا إلى منزل الشيخ رينار . .

وما هي إلا دقائق قليلة حتى كان أمام باب منزل الشيخ يقرعه

وفتح الشيخ الباب بحذره المعتاد وأبدى ذهوله ودهشته من رجوع بواليه ، ولكن هذا ابتدره قائلا وهو يهم بالدخول :

— لا تعجب لرجوعي ، فقد وصلتني أخبار هامة عن فالون يجب أن اطلعك عليها . .

وقاد الشيخ بواليه إلى غرفة أمس فوقف إلى جانب المائدة وسأل بواليه عن

تلك الاخبار الهامة التي اضطرته الى العودة فقال بواليه

لقد توصلنا إلى تتبع أثر فالون ، يامسيو رينار

ولم يتمكن الشيخ من اخفاء انزعاجه لسماعه هـذا النبأ ، اذ بدت الدهشة في عينيه وهو يسأل بواليه :

— توصلتم إلى تتبع آثاره ؟ وأين وجدتموه ؟

— في مكان قريب ، بل في هذه القرية

وكأنمـا أصاب الشيخ دوار لسماعه هذه الجملة فقال وهو يترنح :

— في هذه القرية ! . . ولـكن . . هذا مستحيل .. وكيف يمكن ..

وقاطع بواليه كلام الشيخ واقترب منه فأحاطه بذراعه يساعده على الوقوف معتدلا وهو يقول :

— يلوح لي ان هذا الخبر أثر فيك يامسيو رينار ، وأرى ان الافضـل ان تجلس على هذا المقعد

وقاده بواليه إلى أحد المقاعد فأجلسه عليه ، ثم مد يده فجأة الى رأس الشيخ وأمسك بشعره الابيض وشده بعنف

وتبع الشعر يد البوليس السري، فقد كان شعراً مستعاراً

وصاح بواليــه بالشيخ وهو يلوح بالشعر المستعار أمام عينيه :

— لقـد انكشف أمرك يا فالون ! آه . . هل تجرؤ على ذلك !

وكانت جملة بواليه الاخيرة ، لأن فالون مد يده بسرعة البرق فأخرج سكيناً حادة من منطقته ورفع يده ليهوى بها على صدر البوليس الشاب

ولـكن بواليه كان قوي الساعد مفتول العضل سريع الحركات فما كاد يلمح السكين في يد الرجل حتى قبض على معصمه بقبضة من حديد وراح يضغط بشدة آلمت الرجل واضطرته الى افلات السكين وهو يئن بصوت أجش

وما هي الا ثوان قلائل حتى كانت القيود الحديدية تزين معصمي اندريه فالون

وقال بواليه :

— انني أقبض عليك بتهمة قتل عمك جاستون رينار

فضحك أندريه فالون هازئاً وهو يقول :

— عليك اثبات التهمة اذا أمكنك

فأجابه بواليه في هدوء :

— لدينا من الادلة والبراهين ما يرسلك الى المقصلة مرتين إذا احتاج الامر الى ذلك

وانزعج فالون من هـدوء البوليس السري وتأكد انه صادق في دعواه فثارت

ثائرته وراح يهذي قائلا :

— نعم ، لقد قتلت ذلك الخنزير القذر وكيف لا أقتله وهو يملك نصف مليون من الفرنكات يخزنها هنا ولا ينتفع بها ويضن علي بالنزر اليسير منها . لقد ظن ذلك المعتوه انني أصدقه إذا هو ادعى الفقر والعوز ولكنني كنت أعلم انه كاذب في كل ما يقول ولذلك قتلته

وهدأت ثائرة فالون بعد اعترافه هذا فسكت هنيهة ثم عاد بعدها يقول في هدوء :

— لقد اعترفت لك بجزء من الحقيقة ، وجدير بي الآن ان أروي لك القصة بأكملها ، فبعد ان قتلته ذهبت إلى محطة السكة الحديدية واشتريت تذكرة إلى باريس وركبت القطار أمام عامل التذاكر وناظر المحطة ولكنني نزلت من الناحية الأخرى وأسرعت بالعودة إلى هنا فأخفيت معالم الجريمة وقطعت الجثة قطعاً صغيرة حرقتها قطعة قطعة حتى أصبحت كومة صغيرة من الرماد . أما بقية القصة فأنت ولا شك مدركها . لقد كنت فيما مضى أعد من نوابغ الممثلين وكان من السهل علي ان أتنكر في زي ذلك الشيخ الشحيح . ولكنني ما زلت أعجب كيف أمكنك كشف سري ومعرفة الحقيقة

فأجابه بواليه :

— لقد كان تنكرك متقناً حقاً ، وكدت أصدق في بادىء الأمر انك جاستون رينار ، ولكن هناك شيئاً لا يمكنك اخفاءه أو تغيير معالمه مهما حاولت ، وهو بصمات أصابعك . ولقد كنت كريماً في إعطائي بصمات أصابعك بطبعها على علبة سجائري الفضية التي قدمتها لك ، وكانت هذه غلطتك الوحيدة . ولم أقبض عليك أمس لأنني أردت التأكد فأرسلت علبة السجائر إلى الادارة العامة لفحص البصمات ومطابقتها على صورة بصمات أصابعك المحفوظة في سجلات البوليس . ولم يأتني الرد إلا في الساعة الرابعة مساء قبيل حضوري الى هنا بدقائق

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات. يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٣٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

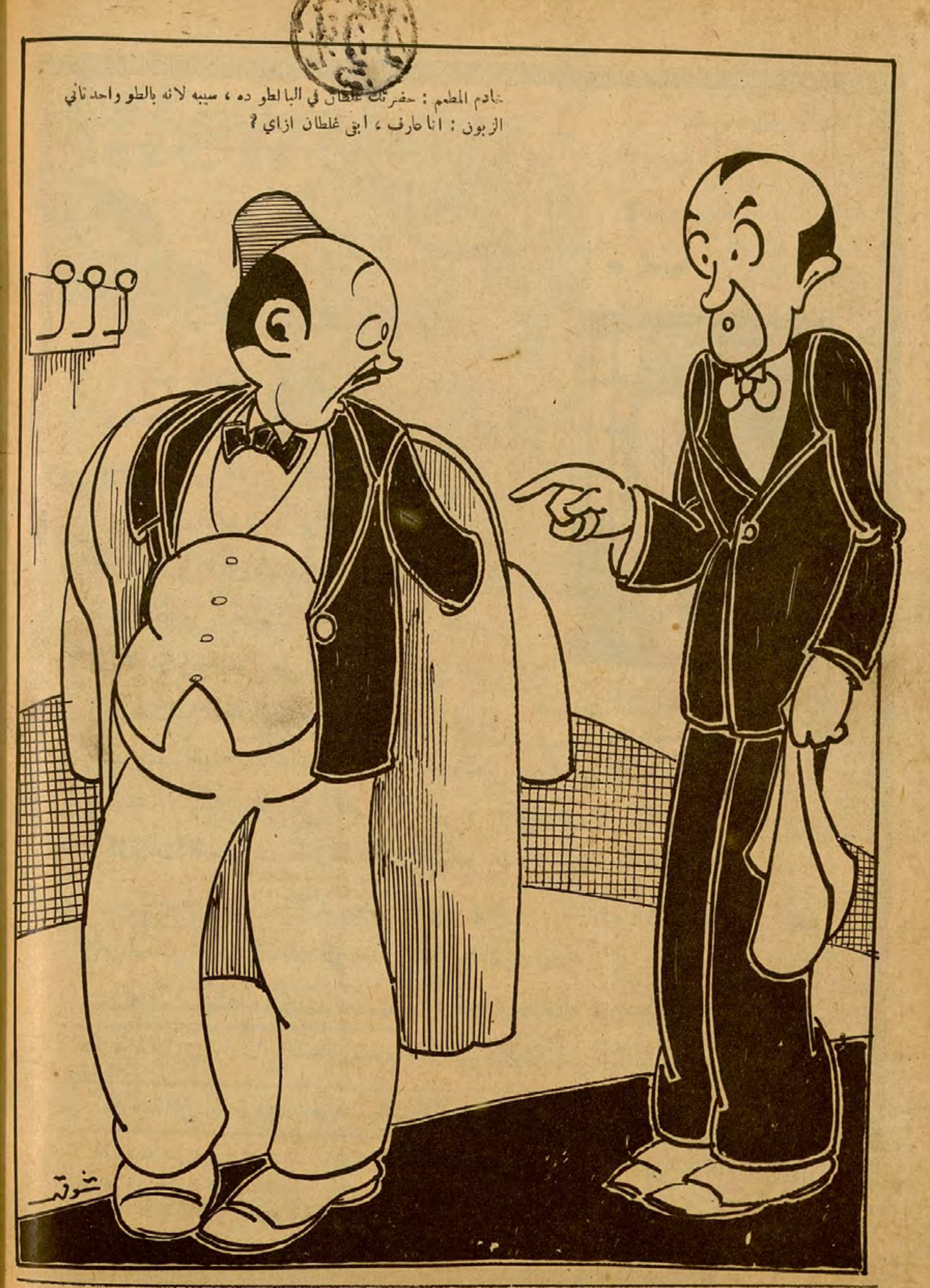
ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



خادم المطعم : حضرتك غلطان في البالطو ده ، سيبه لانه بالطو واحد تاني
الزبون : انا عارف ، ابقى غلطان ازاي ؟

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة لشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل